الطائف الخضراء في ديوان (لطائف من قوافي الطائف)

مقاربة إيكولوجية

اعداد

د/طلال بن احمد الثقفى

أستاذ الأدب والنقد المشارك بجامعة الطائف

الملخص:

الإنسان ابن بيئته، يستأثر بها وتؤثّر فيه، ويشكّلها لمتطلباته وتشكّل وجوده ومجتمعاته، ويؤنسن طبيعتها وتطبّعه بصفاتها، ويسّخرها له ويتكيّف معها، ويرى منها عالمه وتعلّمه، ويعمّرها بعمره، فهو المستخلف لإعمارها؛ ففي إصلاحها صلاح لحياته، وإفسادها وبال عليه وعلى ذريته، إنها عملية تكاملية أساسها التوازن والتعايش وقوامها تبادل المصالح والمنافع بما يحقق ويضمن سيرورة حياتهما، وديوان (لطائف من قوافي الطائف) من المدونات الشعرية الخضراء المحتفية بالبيئة في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية، المرسّخة لقيم المحافظة على المكوّنات والمكتسبات التنموية والجمالية فيها، جاعلة من الطائف مدينة خضراء بطبيعتها وتنوع مكوّناتها واستدامة تنميتها، تحمل هذه المدونة وعيا بيئيا يوظّف الطبيعة بمقصديات إيكولوجية تتوارى خلف جماليات النصوص.

وانطلق البحث للإجابة عن سؤال رئيس مضمونه: كيف جاءت الطائف مدينة خضراء في ديوان (لطائف من قوافي الطائف)؟ واتبع المنهج الوصفي مستعينا بالاستقراء والتحليل في عرض المكوّن الفني لاستخلاص النتائج والإجابة على مشكلة البحث، وقد جاء معمار البحث في تمهيد للنقد الإيكولوجي وأربعة مباحث، هي: إيكولوجية المناص – الخيال الإيكولوجي" الأسطورة، أنسنة الطبيعة وتطبيع الإنسان" – البيئة بين التناص والجناس- التنمية المستدامة)، لتثبت الخاتمة عبر نتائجها أن ديوان (لطائف من قوافي الطائف) مدونة شعرية خضراء تحتفي ببيئة الطائف من المناص إلى النص، وتحمل وعيا بيئيا بطبيعتها وتنوّع مكوّناتها ومكتسباتها التنموية وتوظّف الطبيعة لمقصديات إيكولوجية تتوارى خلف جماليات النصوص.

الكلمات المفتاحية: الطائف ، الخضراء ، لطائف من قوافي الطائف، إيكولوجيا

Abstract:

Man is the son of his environment, he takes possession of it and it influences him, he shapes it to his requirements and it shapes his existence and societies, he humanizes its nature and imprints it with its qualities, he harnesses it for himself and adapts to it, he sees his world and his learning from it, and he populates it with his life, so he is the one who is responsible for populating it; In its improvement, there is goodness for his life, and its corruption is a disaster for him and his offspring. It is an integrative process based on balance and coexistence and its foundation is the exchange of interests and benefits in a way that achieves and ensures the continuity of their lives. The collection (Lata'if min Qawafi of Taif) is one of the green poetic blogs that celebrate the environment in the city of Taif in the Kingdom of Saudi Arabia, establishing the values of preserving the components and developmental and aesthetic gains in it, making Taif a green city by nature, the diversity of its components and the sustainability of its development. This blog carries an environmental awareness that employs nature with ecological purposes hidden behind the aesthetics of the texts. The research was launched to answer a main question: How did Taif become a green city in the collection (Lata'if min Qawafi of Taif)? The descriptive approach was followed, using induction and analysis in presenting the technical component to extract the results and answer the research problem. The research architecture came in an introduction to ecological criticism and four topics: Ecology of the place - Ecological imagination "myth, humanization of nature and normalization of man" - Environment between intertextuality and paronomasia - Sustainable development), to prove the conclusion through its results that the collection (Lata'if min Qawafi of Taif) is a green poetic blog that celebrates the environment of Taif from the place to the text, and carries environmental awareness of its nature and the diversity of its components and developmental gains and employs nature for ecological purposes that are hidden behind the aesthetics of the texts.

Keywords: Taif - Green - Lata'if min Qawafi of Taif - Ecology

مقدمة:

الإنسان ابن بيئته، يستأثر بها وتؤثّر فيه، ويشكّلها لمتطلباته وتشكّل وجوده ومجتمعاته، ويؤنسن طبيعتها وتطبّعه بصفاتها، ويسّخرها له ويتكيّف معها، ويرى منها عالمه وتعلّمه، ويعمّرها بعمره، فهو المستخلف لإعمارها؛ ففي إصلاحها صلاح لحياته، وإفسادها وبال عليه وعلى ذريته، إنها عملية تكاملية أساسها التوازن والتعايش وقوامها تبادل المصالح والمنافع بما يحقق ويضمن سيرورة حياتهما.

ولكن نظرة الإنسان النفعية إلى البيئة تحت ذريعة الاستخلاف المعزّز لمركزية البشر وفق تراتبية متعالية عن بقية المكونات البيئية الأخرى؛ شطّت في استغلال البيئة دون عدل أو رحمة أو مسؤولية تجاه الآخر، نتج عنها مهددات بيئية كالتصحر والتلوث والاحتباس الحراري وتغيّر المناخ وانقراض النباتات والحيوانات ... إلخ، دقّت ناقوس الخطر في حياة البيئة بكافة مكوناتها، فانبرت أصوات سياسية خضراء – كالأحزاب الخضر- لمجابهة تلك الأخطار المحدقة بالبيئة، صاحبها حراك بيئي معزّز بوعي اجتماعي وثقافي مسؤول، يعلي من شأن البيئة ويؤمن بأهميتها، ويدافع عن حقوقها، ويحارب من ينتهكها من خلال ما عُرف بالدراسات البيئية/ الإيكولوجية في الولايات المتحدة الأمريكية، والدراسات الخضراء في بريطانيا، كان للأدب دوره في تشكيل هذا الوعي مستثمرا قوة الكلمة وجاذبية الصورة وأثر الخيال وطاقات الفنون في تجسير الهوة بين العلوم(البيئة) والإنسانيات(الأدب).

وديوان (لطائف من قوافي الطائف) من المدونات الشعرية الخضراء المحتفية بالبيئة في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية، المرسّخة لقيم المحافظة على المكوّنات والمكتسبات التنموية والجمالية فيها، جاعلة من الطائف مدينة خضراء بطبيعتها وتنوع مكوّناتها واستدامة تنميتها، تحمل هذه المدونة وعيا بيئيا يوظّف الطبيعة بمقصديات إيكولوجية تتوارى خلف جماليات النصوص.

ويرمي البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، أهمها:

١-الكشف عن القيم البيئية والجمالية في ديوان (لطائف من قوافي الطائف).

٢- معرفة الآليات الفنيّة المشكّلة للطبيعة داخل القصيدة.

٣- تلمّس العلاقة بين البيئة والبنية الشعرية.

٤- الكشف عن العوامل التي جعلت من الطائف مدينة خضراء من منظار شعراء الديوان.

وسينطلق البحث للإجابة عن سؤال رئيس، هو:

س/ كيف جاءت الطائف مدينة خضراء في ديوان (لطائف من قوافي الطائف)؟

وينبثق عنه مجموعة من الأسئلة الفرعية، أهمها:

س/ هل كل قصيدة تناولت الطبيعة تندرج تحت الشعر البيئي؟

س/ ما تأثير المفردات البيئية في صياغة الخيال والبنية الشعرية؟

س/ كيف يتكشف الوعي البيئي من خلال الاستعارات والتناص والجناس؟

وستكون حدود الدراسة في ديوان (لطائف من قوافي الطائف)[١]

وسيتّبع البحث المنهج الوصفي مستعينا بالاستقراء والتحليل في عرض المكوّن الفني لاستخلاص النتائج، وسيكون معماره في تمهيد للنقد الإيكولوجي وأربعة مباحث وخاتمة، كما يلي:

١ـ المبحث الأول: إيكولوجية المناص.

٢ـ الخيال الإيكولوجي ، ويشمل:

٢-١- الأسطورة

٢-٢- أنسنة الطبيعة وتطبيع الإنسان

٣- البيئة بين (التناص والجناس)

٤- التنمية المستدامة

أما الخاتمة فتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

ولقد استفاد البحث من كتاب (النقد البيئي مفاهيم وتطبيقات)[٢] في تنظيره، بينما كان لحداثة الدراسات الإيكولوجية عربيا وجدّة ديوان (لطائف من قوافي الطائف) دور في شح الدراسات السابقة.

تمهيد:

البيئة عنصر أصيل في الشعرية العربية؛ فعليها قام هيكل القصيدة العربية الجاهلية، ومنها تشكّلت اللوحة الطللية والناقة، وبها لاذ الصعاليك في غربتهم الإنسانية عند تحوّلهم إلى الوحشية، وفيها تغنّى الشعراء العباسيون والأندلسيون والرومانسيون، حتى عُدّت (القصيدة العربية نصا بيئيا)[٣].

ولكن هل تناول الطبيعة بطريقة كلاسيكية بوصفها ملهمة الشعراء، وملاذ المأزومين، ومرآة الذات ينضوي تحت الشعر/ الأدب البيئي؟

الشعر/ الأدب البيئي وسيلة فنية لغاية أخلاقية سامية هدفها حماية البيئة ومكوّناتها وتنميتها بوصفها آخرا نتحاور معه ليتوازن ويتكامل به العالم ونضمن به سيرورة الحياة، فالبيئة همّه وحمايتها غايته، والوعي بها هدفه، فهو شعر/ أدب لا يكتفي بالحضور الباهت السطحي للبيئة فيه؛ بوصفها مسرح أحداث أو تأثيث مكان أو انعكاس ذات، بل يجعلها الباعث الموضوعي والمحرّك الفني في تشكيل الصور الشعرية

[١] الديوان مبادرة من منتدى الثقفي بالشراكة مع نادي الطائف الأدبي الثقافي بمناسبة اختيار مدينة الطائف عاصمة للشعر العربي لعام٢٠٢٢م ، ضمّ مئة وثمان قصائد، لـمئة وثمانية شعراء معاصرين من أرجاء الوطن العربي، جاءت قصائده خليطا من العمودي والتفعيلة والموشحات.
انظر منتدى الثقفي، لطائف من قوافي الطائف، دار يسطرون ، جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٢٣

[٢] مجموعة مؤلفين ، النقد البيئي مفاهيم وتطبيقات ، وحدة السرديات بجامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، ودار الانتشار العربي، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠٢٢

[٣] بدران، محمد أبو الفضل ، أهمية النقد الأدبي البيئي في الدراسات النقدية، المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية ، دبي ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠١٥، ص١٩٨

الإيكولوجية، التي نستقرئ منها العلاقة مع الآخر، ونستشف الوعي الأخلاقي والاجتماعي والثقافي تجاه البيئة[٤] .

فالشعر البيئي استجابة لرؤية ما بعد حداثية، تحوّل معها الأدب عامةً وفق اشتراطات بويل البيئية [٥] إلى رسالة وعي وإدراك تحمل في ثناياها هما بيئيا، يقوم ببثّها الأديب لنشر الوعي المجسّد للمخاطر والتحديات التي تقف عائقا ضد تنمية البيئة واستدامتها، محيّدا بذلك مركزية الإنسان، ومستهدفا برسالته تربية الحسّ البيئي لدى المتلقي بأساليب ذات عمق روحي فلسفي متناغم مع الطبيعة؛ لغرض أخلاقي اجتماعي ثقافي، يدفع بتغيير السلوك السلبي إلى إيجابي تجاه البيئة[٦]، ليضيف فيكتور بوستنيكوف إلى تلك الاشتراطات الاستنارة التي يقصد بها الحدس الذي تذوب فيه الحدود بين العالمين الداخلي والخارجي[٧].

صاحب هذا التوجّه الأدبي نقد متوجس من تحويل الأدب إلى وثيقة بيئية ثقافية اجتماعية[٨]، وآخر مستبشر منظّر؛ يؤسس لنقد جديد تعددت مسمياته بتعدد اتجاهاته النقدية واختلاف اللغات والبيئات، فعُرف بالدراسات الثقافية الخضراء (green cultural studies) والشعرية أوالبويطيقا البيئية (ecopoetics)، والنقد البيئي الأدبي (environmental literary criticism) ، والنقد الأخضر، والنقد البيئوي ونقد التبيؤ والنقد الأدبي البيئوي وعلم التبيؤ(عند جرج جيرارد) [٩]، ولكن الأشهر تداولا النقد الإيكولوجي(Ecocriticism) والنقد البيئي(environmental criticism). قدح شرارة هذا النقد(ويليام روكيرت) في مقالته (الأدب وعلم البيئة- تجربة في النقد البيئي) عام ١٩٧٨م، ليصبح

---

[٤] انظر عروس، بسمة، الكينونة الطبيعية وتبيئة فلسفة الموت: مقاربة إيكولوجية لرواية" الموت يمر من هنا " لعبده خال، ضمن كتاب (النقد البيئي مفاهيم وتطبيقات) ، وحدة السرديات بجامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، ودار الانتشار العربي، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠٢٢ ، ص١٢٥

[٥] انظر نوفل، وداد، النقد البيئي(الإيكولوجي) : الأسس والمفاهيم، ضمن كتاب (النقد البيئي مفاهيم وتطبيقات) ، وحدة السرديات بجامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، ودار الانتشار العربي، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠٢٢ ، ص ٩٣

[٦] حول ذلك انظر مايكل برانش، النقد الإيكولوجي: الطبيعة في النظرية والممارسة الأدبيتين، ترجمة: معين رومية ، مجلة نوافذ، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المملكة العربية السعودية ، ع٣٦، ٢٠٠٨، ص ٥١

[٧] فيكتور بوستنيكوف، الشعر الإيكولوجي، ترجمة: معين رومية، مجلة نوافذ، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المملكة العربية السعودية، ع٢٧، ٢٠٠٤، ص٧٥و٧٦

[٨] حمداوي ، جميل ، نظريات النقد الأدبي والبلاغة في مرحلة مابعد الحداثة ، كتاب الكتروني منشور على موقع شبكة الألوكة،ص٣٥٨، استرجع بتاريخ٢٠٢٤/١١/٢ ، على رابط
https://www.alukah.net/books/files/book_٣٨٧٦/bookfile/nazaryat.pdf

[٩] حيث شاع مسمى الدراسات الخضراء في المملكة المتحدة، وشاع النقد البيئي/ الإيكولوجي في الولايات المتحدة، أما مسمى علم التبيؤ (كما ترى بسمة عروس) فهو مفهوم واسع يدرس البيئة من خلال كل التخصصات ولا يقتصر على النصوص الأدبية أو فنون أمة من الأمم دون أخرى.
انظر عروس، بسمة، النقد الإيكولوجي ومستقبل الدرس الأدبي، مجلة حوارات فكرية ، اتحاد الكتاب التونسيين ، تونس ، ع٣، ٢٠٢٢ ، ص١٨٥
جيليكا توشيتش، النقد البيئي "دراسة في الأدب والبيئة"، ترجمة: سناء عبدالعزيز، مجلة فصول في النقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، مج(٢٦/٢) ، ع١٠٢، ٢٠١٨، ص٣٢٩
الخواجا، ميساء، التخييل البيئي في رواية (طوق الحمام) لرجاء عالم ، ضمن كتاب (النقد البيئي مفاهيم وتطبيقات) ، وحدة السرديات بجامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، ودار الانتشار العربي، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠٢٢ ، ص١٤٩

في عام ١٩٩٢م اتجاها نقديا مؤسسيا من خلال جمعية دراسة الأدب والبيئة(ASLE)، تدعمه مجلة (ISLE) المتعددة التخصصات في الأدب والبيئة، ويسهم في تنظيره مجموعة من الباحثين أمثال: لورنس بويل صاحب دراسة (الخيال البيئي) ، وغلوتفيلتي وسكوت سلوفيك وروبرت ماكفارلين وهارولد فروم وجرج جيرارد وسيربيل أوبرمان ولويزا ويستلنغ ودافيد كارتر وغيرهم[١٠]، ليصل صداه إلى النقد العربي في بداية العقد الثاني من القرن الحالي على يد عبدالحميد الحسامي ومحمد أبو الفضل بدران ومجموعة آخرين[١١].

وجدّة النقد البيئي وحداثته وارتباطه بحقول معرفية كالدراسات الاجتماعية والثقافية والتاريخية... إلخ واتساع أفقه وتنوّع مشاربه بوصفه دراسة بينية سياقية (تضع إحدى قدميها في الأدب والأخرى على الأرض) [١٢]؛حالت دون استقرار جهازه المفاهيمي واجراءاته النقدية بعد، وأدّت إلى غموضه- وإن كان غموضا استراتيجيا على حد تعبير بويل[١٣]- فبقدر ما يمتاز به من بينيّة؛ بقدر ما يعرّضه لفوضى المصطلحات وتداخل النظريّات وضعف الإجراء (حيث يعاد صياغته يوميا من خلال الممارسات الواقعية لآلاف من الدارسين حول العالم)[١٤]، فهو أقرب إلى الاتجاه والاجتهاد والمقاربة منه إلى المنهج،(فعمله يمكن أن يجذب عددا من الاتجاهات كالنسوية ومابعد البنيوية والماركسية والتحليل التاريخي والنفسي، مما قد يؤدي إلى تحليل النصوص بشكل عشوائي وبوسائل ومفاهيم ضبابية زخرفت من مصطلحات مستعارة نحو العضوية والبرية والنظام البيئي)[١٥]، فمن الصعب الوصول إلى أرضيّة قارة – في الوقت الراهن- تتحدد فيها معالم و أدوات وإجراءات النقد البيئي، فدافيد مازل يرى بأن (النقد البيئي أقل من أن يكون مقاربة متفردة أو منهجا، وهو عبارة عن مجموعة من المقاربات التي لديها اهتمام مشترك بالبيئة) [١٦]؛ يُناط فيها النقد بالبيئة، ويسترشد في تعزيز دورها بمجالات أخرى كعلم البيئة وتاريخها واستدامتها، والسياسة الحيوية، والإيكولوجيا الاجتماعية والثقافية... إلخ، ويُهمَل الجمال

[١٠] انظر العدواني ، معجب، مدخل إلى النقد البيئي، ضمن كتاب (النقد البيئي مفاهيم وتطبيقات) ، وحدة السرديات بجامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، ودار الانتشار العربي، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠٢٢ ، ص١٨و١٩

حمداوي،جميل،النقد البيئي أوالإيكولوجي،موقع الألوكة، الانترنت،استرجعت بتاريخ ٢٠٢٤/١١/٣، على رابط

https://www.alukah.net/literature_language/٠/٣٩٤٢٦/%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨٦٪D٩٪٨٢%D٨٪AF-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٨٪D٩٪٨A%D٨٪A٦٪D٩٪٨A-%D٨٪A٣٪D٩٪٨٨-/%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٥٪D٩٪٨A%D٩٪٨٣٪D٩٪٨٨٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨٨٪D٨٪AC%D٩٪٨A

[١١] يجعل هاني علي سعيد الأسبقية لعبدالحميد الحسامي في دراسته الموسومة بـ(الضباب أتى.. الضباب رحل) قراءة من منظور بيئي الصادرة عام ٢٠٠٩م، ثم دراسة محمد أبو الفضل بدران (النقد الأدبي البيئي : النظرية والتطبيق) التي صدرت عام٢٠١٠م

انظر سعيد، هاني علي، النقد الأدبي البيئي؛ قراءة في مدونة الدراسات العربية البيئية ، وممارسة تطبيقية على قصة "رأيت النخل" لرضوى عاشور، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية ، جامعة كفر الشيخ ، مصر، ع ٢٦، ٢٠٢٢، ص٤٦٩

[١٢] مايكل برانش، النقد الايكولوجي، ص٤٤

[١٣] نوفل، وداد، النقد البيئي(الإيكولوجي) : الأسس والمفاهيم ، ص٦٢

[١٤] دانييل آر. وايت، التنظير للنقد البيئي :نحو ممارسة نقدية بيئية مابعد حداثية، ترجمة: أحمد صبرة، ضمن كتاب (النقد البيئي مفاهيم وتطبيقات) ، وحدة السرديات بجامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، ودار الانتشار العربي، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠٢٢ ، ص٣٢

[١٥] الخواجا ، ميساء، التخييل البيئي في رواية (طوق الحمام)لرجاء عالم، ص١٥٢

[١٦] دانييل آر. وايت، التنظير للنقد البيئي :نحو ممارسة نقدية بيئية مابعد حداثية ، ص٣٠

الفني في هذا المشهد النقدي لصالح الوعي البيئي، وتتموضع التراكيب الفنية والانزياحات اللغوية في الخيال البيئي وفق تعبير لورنس بويل.

وفي محاولة لترسّم حدود مصطلح النقد الإيكولوجي/ البيئي يطالعنا تعريف غلوتفلتي الأشهر والأكثر تداولا عند النقاد، فهو نقد يهتم (بدراسة العلاقات بين الأدب والبيئة؛ فكما يسعى النقد النسوي الى دراسة اللغة والأدب من منظور واع بالجندر، ويحاول النقد الماركسي أن يجلب وعيا بطرق الإنتاج والطبقة الاقتصادية في قراءته للنصوص، يتبنى النقد البيئي مقاربات تستند إلى الأرض) [١٧]، ليوجزه جرج جرارد بدراسة (العلاقة بين الإنساني واللا إنساني على مدى التاريخ الثقافي البشري)[١٨]، ويجعله فرعا عن النقد الثقافي والنسقي[١٩].

ولأن الإيكولوجيا تهتم بدراسة العلاقات ضمن مستويات ثلاث؛ المادي والأحيائي والإنساني، فقد تفرّع عنها اتجاهات وحركات علمية تناولت تلك العلاقات من زوايا مختلفة، أبرزها: الإيكولوجيا العميقة[٢٠]المرتكزة على إبطال مركزية الذات البشرية، ومساواتها مع مكونات الطبيعة الأخرى، وفي ذلك تأثير على التصور الأدبي للبيئة من خلال أنسنة الطبيعة، وتطبيع الإنسان، أما الإيكولوجيا الاجتماعية فهمّها التوازن الحيوي، والتغيّرات التي تؤثر في علاقة الإنسان بالأرض، وتفرض توزيع السكان في الموقع والمكان والمهنة[٢١]، بينما تركز الإيكولوجيا الثقافية على دور الثقافة في علاقة الإنسان بالبيئة، بوصفها عاملا وسيطا بين الطبيعة والنشاط الإنساني، ولذلك نجد للأنساق السوسيوثقافية أثرا في تفاعل العوامل البيولوجية والثقافية البيئية[٢٢]، وتقوم النسوية الإيكولوجية[٢٣] على النضال من أجل الطبيعة بوصفها أنثى، بسبب الإقصاء والتهميش والاستغلال جرّاء السلطة الذكورية، للتحريض على إعادة صياغة العلاقة بين الرجل والمرأة وبين الناس والطبيعة لأجل بقاء الإنسان[٢٤]، وتدرس إيكولوجيا ما بعد الاستعمار (ما بعد الكولونيالية)[٢٥] أسباب الاستعمار وما يجرّه من دمار على البيئة بمكوناتها

---

[١٧] انظر العدواني ، معجب، مدخل إلى النقد البيئي، ص١٤

[١٨] جرج جرارد، النقد البيئوي، ترجمة: عزيز صبحي جابر، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي(كلمة)، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٩، ص١٧

وعلى هذين التعريفين اعتمد الباحثون الغربيون والعرب في تحديد مصطلح النقد الإيكولوجي/ البيئي.

انظر بدران، محمد أبو الفضل ، أهمية النقد الأدبي البيئي في الدراسات النقدية، ص١٦٩

حمداوي ، جميل ، نظريات النقد الادبي والبلاغة في مرحلة ما بعد الحداثة، ص٢٧

[١٩] جرج جرارد، النقد البيئوي ، ص٦٨

[٢٠] مصطلح من ابتكار آرني نيس

انظر آرني نيس، حركة الإيكولوجيا العميقة " بعض الجوانب الفلسفية"، ضمن كتاب" الفلسفة البيئية : من حقوق الحيوان إلى الفلسفة الجذرية "، مايكل زيمرمان، ترجمة: معين رومية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ، ٢٠٠٦،ص ٢٧٢-٢٧٧

[٢١] انظر السيد، عبدالمعطي، الإيكولوجيا الاجتماعية (مدخل لدراسة الإنسان والبيئة والمجتمع)، دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٩٩٧، ص٢٠٦ -٢١٥

[٢٢] نوفل، وداد، النقد البيئي(الإيكولوجي) : الأسس والمفاهيم ، ص٧٠

[٢٣] وسك هذا المصطلح الفرنسية (فرانسواز دوبون) في عام ١٩٤٧، للتعبير عن الهيمنة المزدوجة على المرأة والطبيعة باعتبارها أصلا للثقافة الأبوية التي أسست في العصور القديمة.

انظر العدواني ، معجب، مدخل إلى النقد البيئي، ص٢١

[٢٤] لورنس بيل، وأورسولا ك هيس، كارين ثورنبر، الأدب والبيئة، ترجمة: معتز سلامة، فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، المجلد (٢/٢٦)، عدد١٠٢، ٢٠١٨،ص٣٤٤

[٢٥] ومن االكتب المؤسسة لهذه الإيكولوجيا كتاب (الاستشراق : المفاهيم الغربية للشرق) لإدوار سعيد.

انظر سعيد، إدوارد، الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق، ترجمة: محمد عناني، رؤية للنشر، د.ط، ٢٠٠٨

البشرية وغير البشرية، لأطماع اقتصادية بمبرر اختلاف الدين والعرق والهوية، كاشفة عن إيديولوجيات الفكر الاستعماري الإمبريالي القائم على أساس عنصري تراتبي استغلالي[٢٦].

إن واقعية السرد تناسب النقد الإيكولوجي أكثر من خيالية الشعر، ولكن البحث سيقارب مدينة الطائف[٢٧] إيكولوجيا في نصوص شعرية حواها ديوان (لطائف من قوافي الطائف)، بوصفها نصوصا تتناول مقومات بيئة الطائف الطبيعية والمنشأة، وتسلط الضوء على الوعي الإنساني المسؤول الذي صيّر هذه الطبيعة مصدر غذاء واستجمام واستشفاء واستدامة، فكانت مصدر إلهام لعالم المثل الذي تنشده الشعراء عبر خيالهم البيئي.

وقد اختار البحث مقاربة إيكولوجية(Ecocriticism) على بيئية(Environmental)؛ تماشيا مع رؤية غلوتفلتي، في الكشف عن العلاقات البشرية والفيزيائية (المادية) المترابطة والمتكاملة مجتمعيا، وما يتشكّل عنها من ثقافة بشرية تجاه البيئة، فضلا عن العلمية التى تمنحها (eco) للنقد، وسهولة التصرّف والاشتقاق منه، ورواجه وتداوله بين الدارسين، بخلاف النقد البيئي (Environment) الذي تبناه (بويل) معتمدا في مقاربته على ثنائية (المركز والهامش) المتمحورة حول البشر، في دراسة البيئات التي تندمج فيها العناصر الطبيعية والمنشأة، المرتبطة بالأماكن الحضرية والطبيعية[٢٨]؛ وهذا الاختيار أبعد ما يكون عن مركزية الإنسان في تعامله مع البيئة.

١- إيكولوجية المناص[٢٩]

لكل نص مناصاته؛ تغري بتداوليته، وتفتح دلالته، وتشي بمقصديته، وتثبت إجناسيته، وتحدد أفق انتظاره، يدلف من خلالها القارئ عبر مسارب لغوية وغير لغوية مؤولا ومشاركا في إنتاج الدلالة؛ فلهذه المناصات دورها (الوظيفي المؤثّر في تشكيل البنية، وفي عملية التلقي والتأويل والتحليل)[٣٠]. وقد وضع جيرار جينت المناصات في صنفين، أحدهما يتعلق بدار النشر؛ وما يوكل إليها في إخراج الكتاب، من اختيار الغلاف والجلادة والحجم، وكلمة الناشر، والسلسلة... إلخ، والآخر يتعلق بالمؤلف وما يضطلع

---

[٢٦] عبدالحافظ، عبير جودت، النقد البيئي ونظرية الأدب؛ دراسة في نماذج روائية عربية معاصرة، رسالة دكتوراه بجامعة قطر، ٢٠٢٣م، ص٩٠-٩٤

[٢٧] الطائف مدينة سعودية تقع غرب المملكة العربية السعودية، تقرب من مكة المكرمة بمسافة ٨٠كلم تقريبا، وبوابة الحجاز الشرقية المنفتحة على نجد، وملتقى طرقها، تتربع جبل غزوان في سلسلة جبال السروات، وتمتاز بموقعها الاستراتيجي وجوها البديع وطبيعتها الخلابة وخضرتها الدائمة وجودة فاكهتها وخضرواتها وتنوع نباتاتها العطرية؛ حتى عد الورد الطائفي علامة تجارية لها ، ومقوّماتها الطبيعية جعلتها مصيف الحكومة الأول، وقبلتها السياحية.
مزيد حول ذلك :
انظر السالمي، حماد، الشوق الطائف حول قطر الطائف" معجم موسوعي لما قيل في الطائف من شعر عربي من العصر الجاهلي حتى اليوم"، دار الشريف للطباعة،جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٩م.
الزايدي، محمد، المرجع في تاريخ الطائف، دار الفكر العربي، مصر، ط٣، ٢٠١٧

[٢٨] لمزيد حول ذلك انظر
نوفل، وداد، النقد البيئي(الإيكولوجي) : الأسس والمفاهيم ، ص٦٦-٦٩

[٢٩] وقد حضر المناص عند النقاد العرب باسم النص الموازي والملحقات النصية والنصية الموازية .. وغيرها
انظر بنيس، محمد ،الشعرالعربي الحديث- بنياته وإبدالاتها التقليدية، دار توبقال ، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٨٩، ص٧٦
البقاعي، محمد، دراسات في النص والتناصية، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ط١، ١٩٩٨، ص٣٤

[٣٠] القاضي، صادق ، عتبات النص الشعري الحديث في شعرية المعاصرة ومعاصرة الشعر،، دار أروقة ،الأردن ، ط١، ٢٠١٦م،ص٧

به من دور في تحديد العنوان الخارجي(الرئيس والفرعي) والعناوين الداخلية، واسم المؤلف ، والإهداء....إلخ[٣١]، وسيقرأ البحث مناصات الديوان المتسقة مع رؤيته الإيكولوجية.

احتوت صفحة الغلاف الخارجي الأمامية على لوحة كتب عليها العنوان(لطائف من قوافي الطائف) في سطرين متوازيين يتوسطان أعلى الصفحة، يستقل الطائف بسطر يُماز فيه باللون الأحمر والحجم الأكبر عن بقية العنوان، الخلفية لوحة فنية تحوي شمسا مكتملة باللون الأصفر، تعلو صورة قصر شبرا[٣٢] الشهير بالطائف المصبوغ باللون الأبيض والبنّي، وعلى يمين القصر ورود تتخللها أوراق خضراء، وعن يساره صورة توضّح مراحل اكتمال ثمرة الرمان؛ بدءا بتكوّن زهرته حتى اكتمال ثمرته واستوائها بدلالة داخلها؛ ليرتبط اللون الأحمر بلوحة الرمان مع وجود بعض الوريقات الخضراء. يعلو قصر شبرا كتابة عربية قديمة (غير منقوطة)، يحلّق بجانبها سرب من الطيور اقتُطِع له فضاء أبيض من الفضاء الأخضر(بدرجاته) السائد في اللوحة. كتبت عبارة (مبادرة منتدى الثقفي بمناسبة اختيار الطائف عاصمة للشعر العربي) في أسفل اللوحة، ليأتي شعار نادي الطائف الأدبي الثقافي في أسفل الصفحة يسارا كشريك في هذه المبادرة، انظر (شكل١).

شكل١

[٣١] لمزيد حول ذلك انظر
بلعابد، عبدالحق، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٨، ص٤٤

[٣٢] من أهم معالم مدينة الطائف في العصر الحديث ، بُني عام ١٣٢٣هـ، تحفة معمارية وفنية، تجمع بين الطراز الإسلامي والروماني، كان مقرا للحكومة في الصيف في عهد الملك عبدالعزيز ، ثم تحول إلى متحف للآثار والتراث عام ١٤٠٨هـ
انظر موقع هيئة التراث ، المملكة العربية السعودية، الانترنت ، استرجعت بتاريخ٢٠٢٤/١١/٣، على رابط
https://heritage.moc.gov.sa/locations/ksr-shbra

ولمكونات الغلاف اللغوية وغير اللغوية علاقة بالطائف؛ فاللطائف تتجانس لغويا مع الطائف، والرمان من أهم منتجاته الزراعية؛ وفي تصوير مراحل اكتمال ثمره عناية بجودة المنتج وتسويقه، والورد الطائفي أضحى علامة عطرية تجارية رائجة توسم بها الطائف، وبالكثافة الضوئية الناجمة عن اكتمال قرص الشمس تتم عملية التمثيل الضوئي للنبات في أعلى مستوياتها لإنتاج(الغذاء وزيادة المساحة الورقية والحاصل البيولوجي والأوكسجين)[٣٣]، وفي وجود قصر شبرا دلالة على تنمية البيئة بوصفه منشأة حضارية قديمة حوّلت إلى متحف سياحي، ووجود الطيور في اللوحة دلالة على التنوع البيولوجي، أما حضور الكتابة(غير المنقوطة) فإثبات مادي لعلاقة قديمة بين الأدب (الشعر) والبيئة (الطائف). وارتباط العمل الفني بروح المبادرة؛ فعل إيجابي جماعي(شخصي ومؤسسي) بدافع استشعار المسؤولية المجتمعية تجاه البيئة(الطائف) للاحتفاء بها بيئة من خلال البويطيقا البيئية. وللألوان دلالتها في تشكيل اللوحة المناصية وعضد الرؤية الإيكولوجية، فغلبة اللون الأخضر(بدرجاته) على فضاء اللوحة سيمياء اخضرار ووفرة غذاء وجودة حياة؛ (فاللون الأخضر مرتبط بالطبيعة والنبات والحياة والصحة)[٣٤]، وللون الأحمر جاذبيته (كمحفز ومنشط حيوي يعزز التمثيل الغذائي بفتح الشهية)[٣٥]، وللأبيض صفاؤه ونقاؤه، وللبني ارتباط بالمنزل والأسرة والأرض[٣٦]؛كما هي الإيكولوجيا[٣٧].

لقد تجلّت المناصات في صفحة الغلاف الخارجي لوحة فنية متكاملة، وُظِّفت فيها اللغة والصورة والرمز واللون للإيحاء باخضرار الطائف في الديوان؛ نتيجة دور تنموي وتنوّع ووعي بيئي؛ وما هذا الديوان إلا مبادرة شعرية واعية ببيئة الطائف.

وعناوين الديوان الداخلية (عناوين قصائده) مناصات مرتبطة بعنوانه الرئيس بوصفها أجوبة مؤجلة لسؤال كينونته العنوان الرئيس[٣٨]، تجعل الطائف أساس بنيتها العنوانية مضافا إلى الأنس أوالجمال أو الفرح أو الشعر أو العشق... إلخ؛ أو موصوفا بها، في دلالة على إيجابية البيئة بفعل الإنسان أو بفاعليتها فيه.

---

[٣٣] الزويك ، سهام ، وآخرون، دراسة الكفاءة الإنتاجية لعدد من أصناف القمح الطرية بنظام الري التكميلي، مجلة الجديد في البحوث الزراعية ، كلية الزراعة بجامعة طرابلس، ليبيا، المجلد ٢/٢٥، ٢٠٢٠، ص ١٢٧

[٣٤] المحيسي، محمد، الألوان ودلالتها النفسية والاجتماعية، المجلة العلمية لكلية التربية بالوادي الجديد ، مصر ، ع١٨، ٢٠١٥ ، ص٣٦٦

[٣٥] ولذلك نجده لونا سائدا في أماكن تقديم الوجبات الغذائية.
انظر علي، إبراهيم ، تأثير اللون الأحمر على سلوك وعواطف وحالة الانسان المزاجية، كوشك نيوز، الانترنت ، استرجعت بتاريخ ٢٠٢٤/١١/٣م، على رابط https://kushnews.net/٢٠٢٢/٠٨/٣٣٦٨٠٥

٣٦ انظر فرارجة، مجد، دلالات اللون البني، الانترنت، استرجعت بتاريخ ٢٠٢٤/١١/٣مـ ، على رابط
https://mawdoo٣.com/%D٨٪AF%D٩٪٨٤٪D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٧٪D٨٪AA_%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨٤٪D٩٪K_td_hg'hrm
٨٨٪D٩٪٨٦_%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٨٪D٩٪٨٦٪D٩٪٨A

[٣٧] ابتدع هذا المصطلح الألماني(أرنست هايكل) ١٨٨٦م مستخدما الكلمة الاغريقية (oikos) أي (منزل الأسرة)، ناقلا الدلالة إلى (منزلنا – الأرض) (Earth-Household) وتعني عنده العلاقات الداخلية التي تربط أعضاء منزلنا الأرض .
انظر مايكل برانش، النقد الإيكولوجي، ص٢٨

٣٨ بلعابد، عبدالحق، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، ص١٢٦ و١٢٧

٢-الخيال الإيكولوجي

تربط الشاعر ببيئته علاقة جدلية قائمة على التأثير والتأثر، فهي تشكّل مخياله وتصنع معجمه الشعري وتكشّف تصوّره للعالم، وهو يشكّلها بخياله وفق رؤيته؛ وهذا التشكيل لا يكون بوصف الطبيعة أو محاكاتها بل بإعمال الخيال فيها وصبغها بصبغته، لإعادة إنتاجها من جديد بمكونات روحية ومادية وفكرية.

وكان للورنس بويل السبق باجتراحه لمصطلح (الخيال البيئي) قاصدا به التمثيل الخيالي للطبيعة، فوصف الخيال البيئي في المدينة يختلف عن غيره، لذلك كان من الضروري تحديد الجغرافيا الثقافية للمنطقة[٣٩]؛لمعرفة (الكيفية التي تشكّل بها البيئة المادية الخيال والعكس)[٤٠]، وأثر البيئة على التصوّر الذهني من خلال الانزياحات اللغوية والصور الفنية، والكشف عن الأنساق الثقافية التي تحكم العلاقة مع البيئة، وتفرض سلوكيات اجتماعية، ذات أخلاقيات بيئية. وقد جعل بويل الأساطير القديمة التي تجعل للبيئة قوة خارقة أساسا لهذا الخيال.

٢-١- الأسطورة

تلتقي الأسطورة مع الشعر في الخيال؛ إذ هي (قصة خرافية يسودها الخيال، تبرز فيها قوى الطبيعة في صور كائنات حيّة خارقة للعادة - أبطالها ليسوا بشرا- لتقدّم رؤية مشتركة للإجابة على تساؤلات جماعية نحو الكون والحياة، ولذلك كان لها دور اجتماعي في فهم الطبيعة)[٤١].

وتموضع الطائف بالقرب من مكة بطبيعة متفرّدة ومختلفة عمّا حولها؛ أثار تساؤلات جمعيّة ظلّت تبحث عن إجابات وتفسيرات، أُعمل فيها تأويل المرويّات ونشطت معها التكهنات إلى حدّ الأساطير، فارتبط مسماها بالطوفان[٤٢]، ومُنحت قدسيّة الطواف حول الكعبة، وقيل بأنها (كانت قرية بالشام فأمر الله جبريل- استجابة لدعوة إبراهيم عليه السلام[٤٣] – باقتلاعها من تخوم الثرى بعيونها وثمارها ومزارعها، وأمره أن يقدّسها فطاف بها بالبيت سبعا، ثم وضعها مكانها اليوم، لأنه طيف بها بالبيت)[٤٤]، وهذا تفسير إيكولوجي يستشعر الوعي بأهمية البيئة في حياة الإنسان، فالوادي غير ذي زرع يفتقد مقومات الحياة، فلابد من استصلاحه بإدخال محسنات بيئية تصيّره صالحا للحياة؛ لتقوم بهذا الفعل قوة ملائكية خارقة

---

[٣٩] جيليكا توشيتش، النقد البيئي "دراسة في الأدب والبيئة"، ص٣٣١

[٤٠] المصدر نفسه ، ص٣٣١

[٤١] انظر السيف ، عمر، بنية الرحلة في القصيدة الجاهلية" الأسطورة والرمز"، الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٩، ص٢٥ و٢٦

صموئيل هنريهووك، منعطف المخيلة البشرية" بحث في الأساطير" ترجمة: صبحي حديدي، دار الحوار ، اللاذقية، سوريا، ط٣، ٢٠٠٤، ص٦

[٤٢] الميورقي، أبو العباس أحمد، بهجة المهج في فضل الطائف ووج، مخطوط منقح ضمن كتاب " المرجع في تاريخ الطائف" جمع وإعداد: محمد الزايدي، دار الفكر العربي، مصر ، ط٣، ٢٠١٧، ص ١٥

[٤٣] لقوله تعالى :(رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ)
سورة إبراهيم ، آية ٣٧

[٤٤] الميورقي، أبو العباس أحمد، بهجة المهج في فضل الطائف ووج ، ص ١٥

تستزرع بيئة خصبة بمزارعها ومائها وثمارها في تلك البيئة المقفرة، لتصبح بعد ذلك مهوى أفئدة من الناس. وقد استلهم هذا التفسير الأسطوري بعض شعراء الديوان كسعد الغامدي في قوله[٤٥]:

الطائفُ المأنوسُ يبقى شامخا يحكي أساطيرا عن الرحلات

مُذْ جاء من شامِ العروبة طائفا حتى يجاورَ مكةَ البركات

يرنو إلى أرضِ الحجاز مراعيا يخشى عليها صولةَ الغدرات

فإذا اطمأنتْ ساقَ من ثمراته من كل يانعة سَمَتْ بصفاتِ

مما حباه اللهُ جلَّ جلالُه فغدا كما أرض من الجنات

يغذو البلادَ بما زكتْ ثمراته وطيوبه في سائر الأوقات

إنها رحلة المكان للمجاورة، وفي المجاورة ارتباط بالآخر؛ وكل شيء في الإيكولوجيا مرتبط بالآخر، وبمجاورة الطائف لمكة وبقية الحجاز تحسين لهذه البيئات؛ فالطائف(يغذوها بثمراته وطيوبه في سائر الأوقات)، حتى غدت بمأمن عن الشح كما يقول محمد الشدوي[٤٦]:

والطائف المأنوس ترقب عينه أم القرى ما تشتكين شحاحة

وهَدَى إليها سلة مملوءة أعنابه ... رمانه ... تفاحه

وهذه الوفرة الغذائية هيأت الطائف للاضطلاع بدور تنموي اجتماعي عند أحمد الخديدي، إذ يقول[٤٧]:

يا قطعةً من جنانِ الشامِ قد سَحرَت كل القلوبِ فقالت كل ما فيها

تجودُ بالخيرِ والأثمارُ يانِعَةٌ زوّارها تشتريها ثم تُهديها

فالبيئة الأسطورية (يا قطعة من جنان الشام) تقوم بدور تنموي يدفع بعجلة الاقتصاد والتنمية من خلال البيع والشراء (تجود بالخير والأثمار يانعة زوارها تشتريها)، ودور أخلاقي اجتماعي يرسّخ ثقافة الهدايا(تهديها) لبناء مجتمع متآلف منسجم من منطلق(تهادوا تحابو)[٤٨]، وهذا وعي بدور البيئة التنموي والاجتماعي والثقافي على الإنسان.

٢-٢- أنسنة الطبيعة وتطبيع الإنسان

الخيال وسيلة فنية يُخلق بها الكون الشعري المتعالي عن الواقع والمنطق، وبه يكون اللاممكن ممكنا، ومن خلاله نرى العالم بمنظار آخر وبعلاقات أخرى، وعندما يرتبط الخيال بالبيئة نجد النصوص – كما يراها بويل- أنظمة خطابية بيئية، تعيد إنتاج البيئات الاجتماعية التاريخية في شكل منمق[٤٩]؛ وتقوم

[٤٥] لطائف من قوافي الطائف، ص٨٠

[٤٦] المصدر نفسه، ص ١٦٦

[٤٧] المصدر نفسه، ص٢٨

[٤٨] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (تهادوا تحابُّوا)، رواه البخاري في "الأدب المفرد"، وأبو يعلى، بإسناد حسن.

[٤٩] نوفل، وداد، النقد البيئي(الإيكولوجي)، ص٧٨

بتفكيك المركزية البشرية القائمة على أساس تراتبي فوقي فيما يعرف بالإيكولوجيا العميقة، ويُظهِر الخطاب الشعري كونا شعريا يندغم فيه الإنسان بالطبيعة ويتماهى معها من خلال أنسنة الطبيعة وتطبيع الإنسان.

والأنسنة[٥٠](إضفاء صفات إنسانية على الأمكنة والحيوانات والطيور والأشياء وظواهر الطبيعة، فتشكّل تشكيلا إنسانيا، تتحرك وتحس وتعبّر وتتعاطف وتقسو حسب الموقف الذي أنسنت من أجله)[٥١]، وهو من المصطلحات الحديثة في الدراسات العربية؛ إذ دخل مجال الأدب مؤخرا بعد أن ارتبط بالنزعة العقلانية والإنسانية، وحداثته لا تنفي حضوره في الدرس العربي القديم تحت مسميات المجاز والتشخيص والاستعارة. وفي أنسنة البيئة استيعاب لها، وبيان الحاجة إليها والتكامل معها، لنفهم بها ذواتنا ونرى من خلالها العالم.

ففي احتفاء جاسم الصحيّح بالطائف عروسا؛ نراه يصوّر زفافها قائلا [٥٢]:

ياعروس الجبال ماعقد المجد	على عاقر قران الجبال
والزفافُ الذي جلاكِ عروسًا	لم يزلْ بعدُ هادرَ الموَّالِ
سَكَبَتْهُ الطبيعةُ البِكرُ وَحْيًا	من فتونٍ، مُوَشَّحًا بالجلالِ
فـهُنا يرتديكِ فستانُ غيمٍ	حِيكَ في خضرةِ الرُّبى والتلالِ
وهنا كوكبٌ يُعَصِّبُ فَودَيْكِ	بـتاجٍ من زَهوِهِ والجمالِ
وبناتُ الأمطارِ في ركبِكِ الأخضرِ	يعزفنَ نغمـــةَ السَّلسالِ
وخيولُ الزمانِ في حَلْبَةِ الرقصِ	تهزُّ العصورَ بالتَّصهالِ
هكذا زَفَّكِ الوجودُ قديمًا	نجمةً في غياهبِ الآزالِ

إذ ربط بين الطائف والمجد بعقد مقدّس(عقد قران)، أعقبه إشهار زفاف العروس(الطائف)، تجلّت الطائف فيه جلالا بالطبيعة البكر، ففستانها الغيم حيك من خضرة الرُّبى والتلال ليتلبّس(يرتدي) العروس في يوم زفافها، وتاجها كوكب يُعصّب فوديها (والفودان واحدهما فود، وهو معظم شعر اللمة مما يلي الأذن)[٥٣]، وكما شكّلت الطبيعة جمال العروس، فقد شكّلت المحتفين بها والحضور؛ فبنات الأمطار يعزفن نغمة السلسال، وخيول الزمان ترقص وتهزّ العصور بالتصهال، هكذا يتجلّى الزفاف بعروسه وحضوره في احتفائية كونية ممتدة منذ الأزل، تُؤنسَن فيها(الطائف) البيئة؛ لتظهر (عروسا أزلية) لها تاريخها في الجمال المحفوف بالجلال، ووظيفتها الإنتاجية التنموية(غير عاقر) المتكاملة بالآخر. والوعي بالتنوع البيئي في الطائف وربط مكوناته بعلاقات تتكامل في تشكيل هذا المشهد الاحتفائي؛

---

[٥٠] وقد عرف أيضا بالإحيائية
انظر حمداوي، جميل، أعراب، حسن، النقد البيئي في الادب والفن، دار الريف للطباعة، المغرب، ط١، ٢٠٢٠، ص١٣

[٥١] أحمد، مرشد، أنسنة المكان في روايات عبدالرحمن منيف، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، ط١، ٢٠٠٣، ص٧

[٥٢] لطائف من قوافي الطائف، ص٤٠

[٥٣] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عامر حيدر، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ٢٠٠٥، ج٢، مادة فود

يوحي بضرورة تعالق وتكامل الجهود المحليّة لإظهار وإشهار جماليات الطائف والتسويق لها من خلال تاريخه البيئي.

ومن منظور جندري تؤنسن نادية السالمي الطائف مثقفةً مناطا بها تثقيف وتنوير المجتمع، إذ تقول[٥٤]

قديمةٌ في التجلّي بل وطاعنةٌ في المجد أطوارها تستسهل الصعْبَا

قبل الهويّات في الأشعار ائتمنتْ ترعى نبوءَتها إن لم تكن جدْبَا

على البلاغة مرّتْ تغمزُ الكَلِمَا فوقّعت بمجاز يُلْزمُ الركْبَا

من غيرُها طائفُ المجد التليد سمت لترهن العين حبًا يسكن القلبا

فللطائف المثقّفة خبرة ممتدة؛ إذ هي (قديمة طاعنة)، ذات إرادة قوية (تستسهل الصعبا)، أمينة (ائتمنت)،عالمة خبيرة بالنقد (على البلاغة مرّت تغمز الكلما)، إجازتها موثوقة وملزمة لغيرها (فوقّعت بمجاز يلزم الركبا)، تمارس عملها ضمن بيئة إيكولوجيا(قبل الهويّات) تنتفي معها المركزية والفردانية؛ (فالهوية هي تحديد المميزات الشخصية للفرد من خلال مقارنة حالته بالخصائص الاجتماعية العامة)[٥٥]، فأنسنة الطائف كناقدة؛ وعي بدورها الثقافي التاريخي الاجتماعي من خلال سوق عكاظ.

وتحويل الإنسان إلى عنصر من عناصر الطبيعة تطبيع، ومع هذا التطبيع يتحوّل الهامش مركزا، فيلوذ الإنسان بالطبيعة احتماء بها أو اكتسابا منها؛ وعيا بأثرها وإيجابيتها عليه، فزاهر العسيري يثبت هذا الأثر في قوله[٥٦]:

أهلوك من رمان جودك أورقوا وتفتقوا من جودهم أعنابا

فبطائف الورد الندي حقولنا من حسنها قد تنبت الأحبابا

فللبيئة وغذائها أثر يتعدّى جسد الإنسان، ليبلغ روحه وفكره وسلوكه، فتغذّيه بصفاتها وتطبّعه بطباعها، وتصيّر إنسانها شجرة (أورقوا) تجود وتتفتق (أعنابا)؛ مثلما جادت عليه برمّانها، وتدفعه إلى استزراع أرضها لاستنبات صفاتها؛ فالورد قرين المحبة، وزراعته حصد لعلاقات اجتماعية تسهم في بناء مجتمع تسوده المودة والمحبة.

إنها دعوة لاستزراع البيئة لاكتساب صفاتها (الجود)، ووعي بنباتاتها وأثرها (الورد ومشاعر الحب)، واستثمار البيئة اجتماعيا في بناء مجتمع متآلف متكافل سمته العطاء والمحبة.

وفي مشهد بديع يخلق ماجد الجهني شخوصه من الطبيعة قائلا [٥٧]:

قُم وانتهضْ فالشوقُ حرّقَ أضلعاً هفو لوصل زكيّة الأنفاسِ

مأنوسةٌ في طبعها ودلالها وجبينُها قَبَسٌ من الأقباسِ

---

[٥٤] لطائف من قوافي الطائف ، ١٨٣

[٥٥] معتوق، فريدريك، معجم العلوم الاجتماعية ، دار أكاديميا للنشر، بيروت، د.ط، ١٩٩٣، ص١٩٠

[٥٦] لطائف من قوافي الطائف ، ص٧٣

[٥٧] المصدر نفسه، ١٥٣

في حُمرةِ الرمّانِ ملمحُ خدها والوردُ فوحُ قَوَامها الميّاسِ

في الطائف المأنوس سِرْبُ بلابلٍ تشدو اللحونَ لجُملةِ الجُلّاسِ

رافقتُهم والحبُّ نبضُ شعورهم والشعر يوقدُ شمعةَ الإيناسِ

فمحبوبته مأنوسة الطباع والدلال (من الطائف المأنوس[٥٨])، جبينها (قبس)، وخدها (رمان) وفوحها عند ميس قوامها (ورد)، أما أهلها (فبلابل تشدو اللحون لجملة الجلّاس)، فالطبيعة تشكّل إنسانها، بجماله وفنّه(الشعر)، وفي تغييب الإنسان وحضور الطبيعة وعي بأثر الطبيعة وكسر للمركزية البشرية.

وبهذا يكون للخيال دوره الفني والبنائي في خلق عوالم بيئية منسجمة متكاملة، ودوره التوعوي في استشعار أهمية البيئة وتعزيز السلوك الإيجابي تجاهها، ودوره البياني في كشف أثر البيئة التاريخي والثقافي على الفرد والمجتمع.

٢- البيئة بين (التناص والجناس)

التناص مفتاح نصي يفتح النص على نصوص وأصوات وأجناس أخرى، ومسبار نقدي يسبر جيولوجيا النص للكشف عن بنيته التكوينية وعمقه الثقافي، وأداة فنية يستلهم بها المؤلف تجارب الآخرين ويستنطق بها القارئ قصديّة المؤلف، ومعيار نصي[٥٩] يحتّم حضور نص في نص آخر؛ فالنص مناط بتناصه من مبدأ (لولا أن الكلام يُعاد لنَفِد).

وقد انشغل الدرس النقدي العربي القديم بتداخل النصوص ردحا من الزمن تحت مسمى السرقات الشعرية تمخّض عنها خلط في المصطلحات[٦٠]، قبل أن يتبلور مصطلح التناص حديثا على يد جوليا كريستيفا ومعها جماعة (تال/ كال- quel/tel) [٦١] ، للدلالة على (تعالق واستدعاء مجموعة من النصوص، يتلاقى سابقها بلاحقها في جدلية تعيد إنتاج كل منهما بكيفيات مختلفة، تخلق من خلال إنتاج أو إعادة إنتاج المفاهيم والرؤى؛ مايمنح النص شعريات متباينة تفعّل دائرة التلقي)[٦٢].

ويتلاقى التناص والإيكولوجيا في الترابط والتكامل (فالكائنان اللغوي والحي لايعيشان بمعزل عن منظومتيهما الاجتماعية والبيئية)[٦٣]؛ والنصوص أنظمة بيئية، والتناص البيئي يجتر أو يمتص نصوصا بيئية سابقة أو معاصرة احتفاء بالبيئة ومكوناتها.

---

[٥٨] عرف الطائف بمسميات وأوصاف عند الشعراء والمؤرخين منها: الطائف المأنوس، الطائف الميمون، عروس المصائف، إحدى القريتين ، جارة البيت ..... إلخ.
السالمي، حماد، الشوق الطائف حول قطر الطائف، ج١، ص١٣٠

[٥٩] دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، مصر، د.ط، ١٩٩٨، ص ١٠٣-١٠٥

[٦٠] حول ذلك انظر طبانه ،بدوي، السرقات الشعرية، نهضة مصر، مصر د.ط، ١٩٥٦، ص٢٦-٦٥

[٦١] جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة: فريد الزاهي ومراجعة عبد الجليل ناظم، دار توبقال ، الدار البيضاء،ط١ ، ١٩٩١، ص ٢١

[٦٢] مغربي، حافظ، أشكال التناص وتحولات الخطاب الشعري المعاصر، دار الانتشار العربي، النادي الأدبي بحائل، ط١، ٢٠١٠،ص١٧٩

[٦٣] المنصور، أحمد، إطلالة لأفكار باختين ولاكان على النقد البيئي" مدن تأكل العشب"، ضمن كتاب (النقد البيئي مفاهيم وتطبيقات) ، وحدة السرديات بجامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، ودار الانتشار العربي، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠٢٢ ، ص١٠٨

إن أول ما يطالعنا عنوان الديوان (لطائف من قوافي الطائف) المتناص مع عناوين مؤلفات سابقة عليه، هي: (نشر اللطائف في قطر الطائف) لعلي بن محمد بن عراق الكناني(ت٩٦٣ه)[٦٤] ، و(إهداء اللطائف من أخبار الطائف) لحسن علي العجيمي(ت١١١٣ه)٦٥، و(كتاب اللطائف في تاريخ الطائف) لأحمد بن محمد الحضراوي (ت ١٣٢٧ه)[٦٦]، وهذه المؤلفات تستهدف الطائف بيئة وتاريخا، وتسلّط الضوء على جمالياتها ومكوّنات بيئتها، وتعكس فضائلها وقيمتها، من خلال إيراد مرويات متواترة في تلك المؤلفات تحرّم صيد وادي وج(الطائف) وتنفير طيره وعضد شجره والاختلاء بخلاه[٦٧]، وتجعل منه بيئة محميّة بموجب نصوص مقدّسة؛ لتصبح متفرّدة عمّا حولها بوفرة غذائها وتنوّع أحيائها وكثرة مواردها وطيب هوائها، وداعمة لما حولها من المدن ولاسيما مكة بسلال غذائها وسلاسل إمدادها. وإذا كانت هذه المؤلفات تحتفي ببيئة الطائف في شكل لطائف نثرية إخبارية تاريخية وجغرافية؛ فإن ديوان (لطائف من قوافي الطائف) جاء ليكمل صورة الطائف بلطائف شعرية، ليتقاطع ويتعاضد مع المؤلفات السابقة في خلق منظومة- علمية وفنية وتاريخية وجغرافية ونثرية وشعرية- متكاملة تحتفي بالطائف وفق رؤية إيكولوجية.

وجعل الله جلّ قدره الجنة خير ثواب لعباده الصالحين، وصيّر بيئتها نعيما يُجزى به، حيث قال (مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّىۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْۖ)[٦٨]، واصطفى لهذه الجنة أشجارا وفواكه ذات قيمة ذكرها في قوله (حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا)[٦٩]، وقوله (فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ)[٧٠]، وقد وظّف شعراء الديوان بيئة الجنة قي قصائدهم إعلاء واحتفاء بالطائف.

فجهاد محمد إبراهيم يجعل الطائف جنة عدن عجّل الله بها قبل البعث حيث يقول [٧١]:

وفـــي الـــزروع لـنـا عـدنٌ معجلة يـا دوحـة الـخـلـد قـبـل الـبعث حـزنـاكِ

ويوسف العارف يودع الجنة الشفا (مكان بالطائف) في قوله[٧٢]:

أمّا "الشَّفا" فوديعةٌ من خالقٍ جناتُ عدنٍ يا بني الإنسانِ

ويسبغ إبراهيم الوشمي الطائف بنعيم الجنة قائلا [٧٣]:

---

[٦٤] الزايدي، محمد، المرجع في تاريخ الطائف، ص ٦١-٧٠

[٦٥] المصدر نفسه، ص ٧١-١١٦

[٦٦] المصدر نفسه، ص١١٧-١٨٧

[٦٧] فروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله عز وجل أمرني أن أقدّس وجا فقدموها، ألا لا يختلى خلاها، ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها)، ووج هي الطائف، وروي عنه صلى الله غليه وسلم أيضا(وج على ترعة من ترع الجنة).
انظر الزايدي، محمد، المرجع في تاريخ الطائف، ص ١٥ و١٨و٣٦ و٨٠و١٣٠ و١٨٢

[٦٨] سورة محمد، آية ١٥

[٦٩] سورة النبأ، آية٣٢

[٧٠] سورة الرحمن، آية ٦٨

[٧١] لطائف من قوافي الطائف، ص٤٤

[٧٢] المصدر نفسه، ص١٩٤

[٧٣] المصدر نفسه ، ص١٤ و١٥

أما المزارع والخيول تزينها فهي الجنان وفصلت تفصيلا

التين والرمان طاب مذاقه لا ترض عن عنب هناك بديلا

الماء من (برد) يفيض عذوبة يروي ويشفي صادئاً وغليلا

عسل وماء الورد في أكشاكه يبدو فيغري سائحا ونزيلا

إنه احتفاء يستشعر قيمة بيئة الطائف باستلهام الجنة، ليعلي من شأن البيئة وأثرها على الإنسان، فالبيئة من منظور إيكولوجي ترتقي بالإنسان، وارتقاؤه منوط برقيّها؛ ولذلك يقول عبدالله المشيقح[٧٤]:

في طائفِ العَبَقِ المنثور أكتُبني مع الذين إلى جناتِـهـم صَعَدوا

ومثلما حضر النبات في تناص الشعراء البيئي، حضر الحيوان؛ فعقيل المسكين يوظّف حمامة وج التي هيّجت شوق عروة بن حزام[٧٥]، ويستحضرها بحمولاتها النفسية والثقافية والميثيولوجية والتاريخية في قوله[٧٦]:

وحمامةٌ في بطنِ (وَجٍّ) ألهَمَتْ بالنَّوحِ (عُروةَ) والنَّوَى إغراءُ

يبكي اشتياقًا للحبيبةِ والصَّدَى نَفَثَاتُ رَمزٍ جُلُّهُ إيماءُ

لا زال من دمن الأحبة مرتقى تصبو إليه جميلة عذراء

لقد أنسن عروة بن حزام حمامته ليبدي تشوّقه لليلى، ويثبت صدق بكائه بزيف نوح الحمامة[٧٧]، ولكن عقيل المسكين امتصّ فكرة حمامة عروة ووظّفها لغرض إحياء المكان، وبث مظاهر الحياة في أطلاله ودمنه بتنوعه البيولوجي وخصوبته بقوله (لازال في دمن الأحبة مرتقى تصبو إليه جميلة عذراء)، وفي إحياء المكان تنمية له.

والجناس[٧٨] محسن بديعي وحلية لفظية، تتعاظم فضيلته بقدر ارتباطه بالمعنى(فقد تبين لك أن ما يعطى التجنيس من الفضيلة أمر لم يتم إلا بنصرة المعنى، إذ لو كان باللفظ وحده لما كان فيه مستحسن، ولما

---

[٧٤] المصدر نفسه، ص١٢٢

[٧٥] حيث يقول عروة بن حزام:

أحقا ياحمامة بطن وج بهذا النوح أنك تصدقينا
غلبتك بالبكاء لأن ليلى أواصله وأنك تهجعينا
وإني إن بكيت بكيت حقا وأنك في بكائك تكذبينا
فلست وإن بكيت أشد شوقا ولكني سر وتعلنينا
فنوحي ياحمامة بطن وج فقد هيجت مشتاقا حزينا

ابن حزام، عروة، ديوان عروة بن حزام، تحقيق: أنطوان محسن الفوال، دار الجيل، بيروت، ط١ ، ١٩٩٥، ص٦٧

[٧٥] لطائف من قوافي الطائف، ص١٣٩

[٧٦] لطائف من قوافي الطائف، ص١٣٩

[٧٧] ويُربط نوح الحمام ميثيولوجيا بأسطورة فقد الحمامة لابنها.
انظر آرثر كورتل، قاموس أساطير العالم، ترجمة: سهل الطريحي، دار نينوى، دمشق، ط١، ٢٠١٠، ص٣٧

[٧٨] ويقال له التجانس والتجنيس والمجانسة ، (والجناس بين اللفظين تشابههما في اللفظ)
الخطيب القزويني، جلال الدين، تلخيص المفتاح"في المعاني والبيان والبديع"، تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط،٢٠١١، ص١٩٨

وجد فيه معيب مستهجن)[٧٩]،وبه تتوالد الكلمات من جذر واحد، متوافقة لفظيا متباينة دلاليا، وعندما يرتبط الجناس بالبيئة تكون إحدى لفظتيه بيئية، والأخرى تؤدي وظيفة إيكولوجية، كقول حيدر العبدالله متسائلا [٨٠]:

أللهَدا هُداكَ؟ أمْ بالشَّفا شِفاكَ؟ أمْ عكاظَها قاصدُ؟

فالهدا والشفا مكوّنان بيئيان لبيئة الطائف، والمجانسة بين الهَدا وهُدى، وبين الشَفا وشِفَا، فيما يعرف بالجناس الناقص؛ عكس دور البيئة الاجتماعي المتمثل في الهداية والصلاح(هدى)، ودورها الصحي الباعث للعلاج و(الشفاء)، وبذلك يضطلع الجناس بدور دلالي وبيئي فوق جماليته.

ويثري سلطان العصيمي بيئة الطائف تنوعا بيولوجيا(أحيائيا) يولّده لغويا من الجناس، كما في قوله[٨١]:

تَتَقَّلُ ما بينَ الخَمِيلِ كأنَّها غَزَالٌ على غزوانَ بالدَّلِّ والمُقَلْ

أرَاعَ بابِ الرّيعِ قَلبيَ عِندَما تَخَطَّى إلى سَلْمِ السَّلامةِ والأثَلْ

فقُلتُ لهُ إنّي سَألتُكَ بالذي عليكَ من الإحسَانِ والنّورِ والطَّفَلْ

أأنتَ من الرَّيَّانِ بالحُسنِ رَاوِياً وحَلْيُكَ من حَلْيِ العَقِيقِ الذي كَمُلْ

فقُلتُ أَتُشهِرُ في شِهَارَ لَوَاحِظاً ولم تَقرِي في قَروى قِرايَ ولم تَسَلْ

حَوَيتَ فُؤَادِي في حَوَايا ولم تَكُن جَبَرْتَ بِجَبْرَة ذلك العَارِضَ الجَلَلْ

فالأمكنة من خلال الجناس مولّدات لغوية لمكوّنات بيئية تثري التنوع البيولوجي(الأحيائي)؛ ففي غزوان[٨٢] غزال، وفي السلامة شجر السلم، وفي الريان ارتواء ورواء لوفرة الماء، كما للأمكنة دور وأثر على سلوك الإنسان وعاداته الاجتماعية التي تشكّل ثقافته؛ فقروى تتجذّر من القِرى، وفي حوايا احتواء وتقبّل للآخر، وفي جبرة تقويم وإصلاح بالجبر، و باب الريع باب أمان واطمئنان وعتبة تنفتح على الروع(الخوف) لمن تخطّاها خارجا، وللأمكنة أيضا إسهاماتها التنموية والتسويقية؛ فمن العقيق تصاغ الحُلي، ومن شهار يكون الإشهار والدعاية.

لقد أثرى الجناس اللغوي البيئة بيولوجيا(أحيائيا) بالنبات والحيوان، وأناط بها دورا اجتماعيا وسلوكيا وتنمويا، تتجذّر وتتنوّع به البيئة من خلال اللغة.

٣- التنمية المستدامة

وهي من المصطلحات البينية ذات الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، التي تهتم بكيفية بقاء النظم الحيوية متنوعة منتجة، وحفظ نوعية الحياة التي يعيشها البشر، مع تلبية احتياجاتهم الحالية دون المساس

[٧٩] الجرجاني، عبدالقاهر، أسرار البلاغة، تحقيق: محمود شاكر، مطبعة دار المدني ، جدة، المملكة العربية السعودية، د.ط، ١٩٩١، ص٧

[٨٠] لطائف من قوافي الطائف، ص٥٧

[٨١] المصدر نفسه، ص٩٠ و٩١

[٨٢] غزوان :جبل من سلسلة جبال السروات تقع عليه مدينة الطائف.
والسلامة وباب الريع والريان والعقيق وشهار وقروى وحوايا وجبرة أماكن وأحياء في الطائف.

بحقوق الأجيال المستقبلية؛ وهذا يعتمد على حفظ العالم الطبيعي، والاستخدام الأمثل للموارد بخطط اقتصادية واعية وحس مجتمعي مسؤول[٨٣]، فتكون البيئة ركيزة في كل تنمية اقتصادية تلبي احتياجات الإنسان وتحقق رفاهية المجتمع، من خلال علاقة تكاملية نفعية بين البيئة والإنسان؛ تضمن بها البيئة استدامتها، ويحقق الإنسان منها متطلباته ورفاهيته.

وتنمية البيئة تكون بحماية مواردها الطبيعة أولا، وتطويرها وفق أخلاقيات بيئية واجتماعية تحفظ حقوق البيئة والأجيال البشرية القادمة ثانيا، كالاستخدام الأمثل للموارد المائية في استصلاح الأراضي الزراعية لزيادة الغطاء النباتي وتحقيق الأمن الغذائي، وهذا ما أوجزه عقيل المسكين في قوله[٨٤]:

والماءُ في لُغَةُ الطبيعةِ قِصَّةٌ ومِنَ (السُّدُودِ) سِقاؤُها غَذَّاءُ

فالسدود عمل إنساني واعٍ تجاه الطبيعة، وترشيد واستثمار مواردها المائية لتنميتها، بما يعود عليها وعليه بالنفع، واستخدام الشاعر صيغة المبالغة(غذّاء) على وزن(فعّال) وعي بيئي لغوي يوضّح الديمومة والكثرة والنفع الذي تجلبه السدود لبيئة الطائف، مما جعلها بيئة خضراء طيلة فصول السنة في نظر أحمد الثقفي، إذ يقول[٨٥]:

ما مسَّها الجدبُ غنّاءٌ يُضاحِكُها صوتُ الخرير الذي قد أمتع النَّظرا

أشجارُها في فصولِ العامِ ناضرةٌ تُغازلُ الغيمَ، يهوي نحلُها زُمَرا

يطوفُ بالحُسنِ يُسدي كلَّ أُغنيةٍ يقبّلُ الرُّوحَ و الأضواءَ و الزَّهَرا

خميلةٌ قد حباها اللهُ مَنقبةً تنوّعًا يجذبُ السُّكانَ و السَّفَرا

إنها بيئة لا تعرف الجدب، (غنّاء) غنيّة بالغطاء النباتي والوفرة الغذائية؛ مما ساعد على تنوّعها بيولوجيا(أحيائيا)؛ فالنحل يهوي نحوها زمرا، وهذا الغِنى البيئي مصدره خرير الماء الذي تراسلت معه حواس الشاعر وأصبح يراه (يضاحكها صوت الخرير الذي قد أمتع النظرا)، ويشكّل منه النظم الإيكولوجية، ليجعل من هذه اللوحة البيئية المتكاملة لوحة جاذبة للسّكان ودعاية للسيّاح.

وللتنوّع البيئي أثره في استدامة الغذاء والحركة الاقتصادية على طول العام؛ مماد فع بحسن الزهراني إلى القول[٨٦]:

سل (الشفا) يأتي على سلةٍ جوّابةٍ بالمشتهى ترفلُ

من كل ما تهواه نفسٌ وما تلذّ عين : كفه تبذل

فالسلة توحي بتنوّع المحمول بقرينة (جوّابة بالمشتهى من كل ماتهواه نفس وما تلذ عين)، وهذا يتناص مع بيئة الجنة في قوله تعالى (يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٖ مِّن ذَهَبٖ وَأَكۡوَابٖۖ وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ

[٨٣] سعيد، هاني علي، النقد الأدبي البيئي؛ قراءة في مدونة الدراسات العربية البيئية ، وممارسة تطبيقية على قصة "رأيت النخل" لرضوى عاشور ، ص٤٦٣

[٨٤] لطائف من قوافي الطائف، ص١٣٩

[٨٥] المصدر نفسه، ص٢٤

[٨٦] المصدر نفسه، ص٥١

ٱلْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ)[٨٧]، لإثبات الأمن الغذائي مع جودة المنتج ووفرته. كما تمارس هذه البيئة دورها التسويقي للدفع بالحركة الاقتصادية من خلال (جوّابة)، لزيادة فرص الشراء المعزز للكرم كسلوك اجتماعي (كفّه تبذل)؛ إنه سؤال يقتضي جوابا، وعرض يفضي إلى شراء، وجود بالأجود.

وللتنمية المستدامة إسهاماتها في بناء بيئة صحية تحقق جودة الحياة؛ باستثمار المقوّمات الطبيعية كمتنفس للراحة والاستجمام والاستشفاء بعد تنميتها وتحسينها بخدمات تلبّي رفاهية الإنسان دون الإضرار بالطبيعة، وهذا ما يعرف بالسياحة البيئية[٨٨]، وفي ذلك يقول إبراهيم الوشمي[٨٩]:

طف بالمسرة والروابي حولها تجد المرافق أهّلت تأهيلا

في قصر شبرا متحف متكامل يحوي تراثاً رائعاً وأصيلا

والكر مشروع السياحة رائع خطط الأمانة فعّلت تفعيلا

إنه عمل مؤسسي مجتمعي قامت به (الأمانة)[٩٠] إحياء للبيئة، بإعادة تأهيل مرافق المسرّة ومشروع الكر السياحي[٩١] للقيام بدور سياحي، وتحويل وتأهيل قصر شبرا إلى متحف تراثي للاضطلاع بدور ثقافي تاريخي في المجتمع، ولهذه المشاريع أثرها البالغ في الدفع بالعجلة الاقتصادية والسياحية، مما جعل سعيد الملا يضرب موعدا مع الطائف كل عام حيث يقول[٩٢]:

في كل عامٍ يا صديقي أنّه لي منك فيه مع السياحة موعدا

وجعل إبراهيم مدخلي يستشفي ببيئتها من ألم الجراح وعظيم الأحزان، كما في قوله[٩٣]:

هُنَا سَتَنْسى جِراحَاتٍ مُزِجْتَ بِهَا يا مُبْكِيَ الأُنْسِ بَلْ يا مُضْحِكَ الحَزَنِ

ليكشف فواز اللعبون سر أنسام الطائف عندما ربطها بالجنة في قوله[٩٤]:

وفيهِ هَبّاتُ أنسامٍ مُبارَكةٍ كأنما هيَ مِن هَبّاتِ جَنّاتِ

يَلْقَى العَلِيلُ عَلِيلاً مِن نسائمِهِ فيَرتدي منهُ أثوابَ المُعافاةِ

فنسائم الطائف ببركتها تسبغ على العليل أثواب الصحة والعافية، وفي جمع (أثواب) تعددية لأنواع المعافاة من نفسية وبدنية وفكرية... إلخ. وبهذا تضطلع بيئة الطائف بدور صحي له أثره وفاعليته على

---

[٨٧] سورة الزخرف، آية ٧١

[٨٨] وفي تعريف جوير فولر: بأنها ظاهرة من ظواهر العصر الحديث تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والاحساس بجمال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة من خلال الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة.
عبد الهادي، دلال، اقتصاديات صناعة السياحة، دار الفتح للطباعة، مصر، د.ط، ٢٠٠٦، ص٦.

[٨٩] لطائف من قوافي الطائف، ص١٣

[٩٠] يعني : أمانة محافظة الطائف ، التابعة لوزارة البلديات والإسكان بالمملكة العربية السعودية.

[٩١] المسرة والكر: أسماء لأمكنة سياحية بالطائف.

[٩٢] لطائف من قوافي الطائف، ص٨٧

[٩٣] المصدر نفسه، ص١٠

[٩٤] المصدر نفسه، ص ١٥٠

الإنسان[٩٥]، وفي إشهار هذا الدور دعوة مبطّنة للسياحة البيئية، ومالها من أثر اجتماعي ذي مردود اقتصادي.

ولم تقتصر التنمية المستدامة على السياحة البيئية، فهناك سياحة ثقافية نشأت نتيجة وعي بالمقوّمات البيئية التراثية والتاريخية التي تحتضنها الطائف، ومن ضمنها سوق عكاظ، وما كان لهذا السوق من دور اجتماعي وثقافي واقتصادي وإشهاري في المجتمع العربي منذ العصر الجاهلي، ليتوقف هذا السوق عن دوره سنة ١٢٩ه إبّان الفتنة الحرورية[٩٦]، ويعاد إحياؤه سنة ١٤٢٨ه[٩٧]، وفي إحيائه استشعار لأهميته ودوره، وفي ذلك يقول جهاد إبراهيم[٩٨]:

وفـــي عـكـاظ لـنـا ســوقٌ وسـاقـيـةٌ تـسـقـي الـعـقـول مـعينًا مـن حُـمـيـاكِ

به اتحدنا وإن ناء الشتات بنا وعن قريب بفضل الله نلقاك

فالسوق والساقية يشكّلان هويّة الطائف، فيتجانسان لغويا، ويتكاملان اقتصاديا وثقافيا؛ فعكاظ سوق رائج ومورد للبضائع والثقافة،وساقية (القناة تسقي الأرض والزرع)[٩٩] تغذّي الأبدان عضويا والعقول فكريا، وبه اتّحدت العرب وإن تباعدت أوطانهم (توحّدنا وإن ناء الشتاء بنا)، فبإحيائه حياة للثقافة والاقتصاد واستدامة للبيئة واتحاد للمجتمع.

ويظل عكاظ رهين دوره الثقافي التنويري في الذاكرة العربية، ما حدا بمنصور دماس امتداح إحيائه قائلا[١٠٠]:

يا قمَّةَ الوعيِ والأسواقُ هامدة وبعضها أصبحتْ أشباهَ أموات

لله درُّ الذي أحياكِ ممتشقاً عشقَ الحداثات موصولَ الأصالات

ما اخْضرَّ غصنٌ بلا أصلٍ متى اقتُلعتْ جذورُه يغذُ من بعض النِّفايات

إن إحياءه وعي بدور البيئة التوعوي، وتجذير للثقافة بالتراث، ووضع التراث في قلب كل نهضة وحداثة، ولذلك يُعرّض الشاعر بالقطيعة مع التراث من خلال الطبيعة (ما اخْضرَّ غصنٌ بلا أصلٍ متى اقتُلعتْ جذورُه يغذُ من بعض النِّفايات)، ويثني على كل حداثة أصيلة (عشق الحداثات موصول الأصالات).

---

[٩٥] وتعد مدينة الطائف أول مدينة سعودية تحصل على شهادة الاعتماد الدولي للمدن الصحية لمرتين
انظر أخبار وزارة الصحة بالمملكة العربية السعودية ، الانترنت ،استرجعت بتاريخ٢٠٢٤/١١/٣، على رابط https://www.moh.gov.sa/Ministry/MediaCenter/News/Pages/News-٢٠٢٤-٠٩-٠٥-٠٠١.aspx

[٩٦] البكري، أبو عبيد عبدالله، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب ،بيروت، ط٣، ١٤٠٣ ، ج٣، ص٩٠٩

[٩٧] أمانة سوق عكاظ، سوق عكاظ عنقاء الجزيرة العربية، المملكة العربية السعودية، د.ط، د.ت، ص٢

[٩٨] لطائف من قوافي الطائف، ص٤٤

[٩٩] مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،المعجم الوسيط، مكتبة الشروق، مصر، ط٢ ، ٢٠٠٥، ص٤٣٧

[١٠٠] لطائف من قوافي الطائف، ص١٨٠

لقد كان للتنمية دورها في إحياء سوق عكاظ حتى استوى قبلة سياحية ثقافية، وبوصلة تستقطب المثقفين والسيّاح كل عام، ومحرك اقتصادي وثقافي للمجتمع.

وبما أن الورد جزء من الإرث الثقافي للمجتمع الطائفي ورمز جمالي عرفت به المدينة منذ قرون؛ فقد حظي باهتمام على الصعيد المؤسسي والشعبي، للارتقاء بزراعته وجودة منتجه، حتى أضحى الورد الطائفي علامة تجارية عالمية تسوّق للطائف بيئة ومنتجا، وفي ذلك يقول سعد الغريبي[١٠١]:

ذاع صِـيتُ الوردِ فيها فغـدا لـ (هُلنـدا) و(فرنسـا) يُجلـب

ولزراعة الورد وإنتاجه عوائد اقتصادية مجزية للمزارعين والمنتجين، جعلهم يحتفون به من خلال إقامة مهرجان سنوي يوافق موسم قطافة -ويكون غالبا في أواخر مارس - بغرض التجارة والتسويق والتثقيف بزراعته واستخلاص منتجاته، وفي ذلك يقول محمد مدخلي[١٠٢]:

يا مارسَ الخيراتِ جِئتُكَ حاملا كلَّ الزُّهُورِ وفي شَذَاكَ شُذُورُ

ولمهرجانِ الوردِ جُزْتُ مُباهيًا كُلَّ الدُّنى بالزائرينَ فَخُورُ

قَدْ حاولوا تقليدَ وردِكَ طائفي عَجِزُوا لأنكَ في ثرايَ عَمُورُ

أغْلَى العطورِ تَفَرُّدًا في عَالَمٍ ضَجَّتْ به بين المحافلِ دُورُ

خمسونَ ألفًا من ورودكَ فاتني تُعطيكَ تَولَةَ نَخْبِها فَتَفُورُ

تتقاطرُ الأنخابُ عِنْدَ عِدَادِها وبمائها نَحْرُ العَروسِ سَكُورُ

نُهدي الورودَ لكل حبٍّ خالدٍ حتى يَرِقَ على القلوب هَصُورُ

فأمامنا مشهد متكامل من سلاسل إمداد[١٠٣]الورد، يبدأ بتوريد خمسين ألف وردة إلى المصنع، لتمر بعدة مراحل حتى تتحوّل إلى منتجات عطرية، تخضع فيها لدرجة حرارة معيّنة حتى (تفور)، ويكون حصيلة نتاجها تولة من دهن الورد نخب أوّل من(أغلى العطور تفردا)، ومجموعة أنخاب منها ماء الورد وعطر العروس(بمائها نحر العروس سكور)، لتكتمل السلسلة بتصديره إلى المستهلك عبر مهرجان الورد المكتظ بالزائرين، ونجاح المنتج أدّى إلى محاولة تقليده؛ إلا أن تلك المحاولات قد باءت بالفشل (قَدْ حاولوا تقليدَ وردِكَ طائفي عَجِزُوا). إننا أمام سلسلة تثبت وعيا بيئيا استثمر الورد استثمارا أمثل على

---

[١٠١] المصدر نفسه، ص٨٢

[١٠٢] المصدر نفسه، ص١٥٩

[١٠٣] وسلاسل الإمداد منظومة متصلة متكاملة من الأفراد والمؤسسات والموارد والأنشطة المشاركة في تصنيع وتسويق منتج ما، تبدأ هذه السلاسل بتوريد المواد الخام من المورد إلى الشركة المصنعة، و تنتهي بتسليم المنتج النهائي إلى المستهلك.

انظر سلاسل الإمداد: وظائفها ومميزاتها وطرق إدارتها، المنصة العربية للاستثمار، الانترنت، استرجعت بتاريخ٢٠٢٤/١١/٤، على رابط https://blog.arab-platform.com/%D٨٪B٣٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٧٪D٨٪B٣٪D٩٪٨٤-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٥٪D٩٪٨٥٪D٨٪AF%D٨٪A٧٪D٨٪AF

المستوى الاقتصادي والبيئي، ولم يغفل دوره الاجتماعي على السلوك الإنساني، وما لإهدائه (نهدي الورود) من أثر إيجابي على طباع الإنسان، فتغيّره من (هصور إلى رقيق) وترمم علاقاته الاجتماعية لخلق مجتمع تسوده المحبة (لكل حب خالد)؛ وهذا أنموذج لاستثمار البيئة في بناء اقتصاد مزهر وعلاقات اجتماعية صحية دون انتهاك حقوقها.

وبعد أن وصل البحث إلى منتهاه؛ يجمل نتائجه في:

١- يحمل الأدب البيئي هما ووعيا بيئيا، فلا تحضر فيه البيئة إطارا أو مسرح أحداث أو تأثيث مكان أو انعكاس ذات؛ بل محركا للغته وخياله ورؤيته وأفكاره، فتنضح جمالياته بأخلاقيات بيئية.
٢- النقد الإيكولوجي نقد مابعد حداثي، حالت جدته واتساع أفقه وتنوّع مشاربه بوصفه دراسة بينية سياقية إلى عدم استقرار جهازه المفاهيمي بعد؛ فكان أقرب إلى المقاربة منه إلى المنهج.
٣- ديوان (لطائف من قوافي الطائف) مدونة شعرية خضراء تحتفي ببيئة الطائف من المناص إلى النص، تحمل وعيا بيئيا بطبيعتها وتنوّع مكوّناتها ومكتسباتها التنموية ،وتوظّف الطبيعة لمقصديات إيكولوجية تتوارى خلف جماليات النصوص.
٤- للخيال البيئي أثره في بناء الكون الشعري، وتجلّى هذا الأثر في أسطرة الطائف وأنسنة الطبيعة وتطبيع الإنسان.
٥- كـرّس التناص البيئي للطائف أمنها الغذائي وجودة المنتج الزراعي ووفرته من خلال ثيمة الجنّة التي استلهمها أغلب الشعراء في قصائدهم.
٦- أثرى الجناس البيئي الطائف بيولوجيا(أحيائيا) فتجّذرت البيئة وتنوّعت من خلاله، كما أناط بها دورا اجتماعيا وتنمويا.
٧- عكست قصائد الديوان الدور التنموي لبيئة الطائف في بناء اقتصاد مزهر وعلاقات اجتماعية صحية، تجلّى ذلك في السياحة البيئية والسياحة الثقافية والسياحة الصحية.

ويوصي البحث بتسليط الضوء على الأدب البيئي والدراسات الخضراء في المملكة العربية السعودية والوطن العربي والعالم أجمع؛ حماية للبيئة والبشرية، وتحقيقا لجودة حياة تحتاجها الأجيال الحاضرة، وحفظا لحقوق الأجيال القادمة، وهذه التوصية تتسق مع مشاريع سياسية ومبادرات بيئية واقتصادية جبارة على المستوى المحلي والإقليمي، منها مبادرتا السعودية الخضراء والشرق الأوسط الأخضر.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- ابن حزام، عروة، ديوان عروة بن حزام، تحقيق: أنطوان محسن الفوال، دار الجيل، بيروت، ط١ ، ١٩٩٥
- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عامر حيدر، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ٢٠٠٥
- أحمد، مرشد، أنسنة المكان في روايات عبدالرحمن منيف، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، ط١، ٢٠٠٣
- آرثر كورتل، قاموس أساطير العالم، ترجمة: سهل الطريحي، دار نينوى، دمشق، ط١، ٢٠١٠

- آرني نيس، حركة الايكولوجيا العميقة " بعض الجوانب الفلسفية"، ضمن كتاب" الفلسفة البيئية : من حقوق الحيوان إلى الفلسفة الجذرية "، مايكل زيمرمان، ترجمة: معين رومية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ، ٢٠٠٦
- أمانة سوق عكاظ، سوق عكاظ عنقاء الجزيرة العربية، المملكة العربية السعودية، د.ط، د.ت
- بدران، محمد أبو الفضل ، أهمية النقد الأدبي البيئي في الدراسات النقدية، المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية ، دبي ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠١٥
- البقاعي، محمد، دراسات في النص والتناصية، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ط١، ١٩٩٨
- البكري، أبو عبيد عبدالله، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب ،بيروت، ط٣، ١٤٠٣
- بلعابد، عبدالحق، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٨
- بنيس، محمد ،الشعر العربي الحديث- بنياته وإبدالاتها التقليدية، دار توبقال ، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٨٩
- جرج جرارد، النقد البيئوي، ترجمة: عزيز صبحي جابر، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي(كلمة)، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٩
- الجرجاني، عبدالقاهر، أسرار البلاغة، تحقيق: محمود شاكر، مطبعة دار المدني ، جدة، المملكة العربية السعودية، د.ط، ١٩٩١
- جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة: فريد الزاهي ومراجعة عبد الجليل ناظم، دار توبقال ، الدار البيضاء،ط١ ، ١٩٩١
- جيليكا توشيتش، النقد البيئي "دراسة في الأدب والبيئة"، ترجمة: سناء عبدالعزيز، مجلة فصول في النقد الادبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، مج(٢٦/٢) ، ع١٠٢، ٢٠١٨
- حمداوي ، جميل ، النقد البيئي أوالإيكولوجي، موقع الألوكة، الانترنت ، رابط https://www.alukah.net/literature_language/٠/٣٩٤٢٦/%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨٦٪D٩٪٨٢٪D٨٪AF-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٨٪D٩٪٨A%D٨٪A٦٪D٩٪٨A-%D٨٪A٣٪D٩٪٨٨-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٥٪D٩٪٨A%D٩٪٨٣٪D٩٪٨٨٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨٨٪/D٨٪AC%D٩٪٨A
- حمداوي ، جميل ، نظريات النقد الأدبي والبلاغة في مرحلة مابعد الحداثة ، كتاب الكتروني منشورعلى موقع شبكة الألوكة، رابط https://www.alukah.net/books/files/book_٣٨٧٦/bookfile/nazaryat.pdf
- حمداوي، جميل، أعراب، حسن، النقد البيئي في الادب والفن، دار الريف للطباعة، المغرب، ط١، ٢٠٢٠
- الخطيب القزويني، جلال الدين، تلخيص المفتاح"في المعاني والبيان والبديع"، تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط،٢٠١١

- دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، مصر، د.ط، ١٩٩٨
- الزايدي، محمد، المرجع في تاريخ الطائف، دار الفكر العربي، مصر، ط٣، ٢٠١٧
- الزويك ، سهام ، وآخرون، دراسة الكفاءة الإنتاجية لعدد من أصناف القمح الطرية بنظام الري التكميلي، مجلة الجديد في البحوث الزراعية ، كلية الزراعة بجامعة طرابلس، ليبيا، المجلد ٢/٢٥، ٢٠٢٠
- السالمي ، حماد، الشوق الطائف حول قطر الطائف" معجم موسوعي لما قيل في الطائف من شعر عربي من العصر الجاهلي حتى اليوم"، دار الشريف للطباعة،جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٩م.
- سعيد، إدوارد، الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق ، ترجمة: محمد عناني، رؤية للنشر، د.ط، ٢٠٠٨
- سعيد، هاني علي، النقد الأدبي البيئي؛ قراءة في مدونة الدراسات العربية البيئية ، وممارسة تطبيقية على قصة "رأيت النخل" لرضوى عاشور، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية ، جامعة كفر الشيخ ، مصر، ع ٢٦، ٢٠٢٢
- سلاسل الإمداد: وظائفها ومميزاتها وطرق إدارتها، المنصة العربية للاستثمار، الانترنت، رابط https://blog.arab-platform.com/%D٨٪B٣٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٧٪D٨٪B٣٪D٩٪٨٤-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٥٪D٩٪٨٥٪D٨٪AF%D٨٪A٧٪D٨٪AF
- السيد ، عبدالمعطي، الإيكولوجيا الإجتماعية (مدخل لدراسة الإنسان والبيئة والمجتمع)، دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٩٩٧
- السيف ، عمر، بنية الرحلة في القصيدة الجاهلية" الأسطورة والرمز"، الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٩
- صموئيل هنريهووك، منعطف المخيلة البشرية" بحث في الأساطير" ترجمة: صبحي حديدي، دار الحوار ، اللاذقية، سوريا، ط٣، ٢٠٠٤
- طبانه ،بدوي، السرقات الشعرية، نهضة مصر، مصر د.ط، ١٩٥٦
- عبد الهادي، دلال، اقتصاديات صناعة السياحة، دار الفتح للطباعة، مصر، د.ط، ٢٠٠٦
- عبدالحافظ، عبير جودت، النقد البيئي ونظرية الأدب؛ دراسة في نماذج روائية عربية معاصرة، رسالة دكتوراه بجامعة قطر، ٢٠٢٣
- عروس ، بسمة، النقد الإيكولوجي ومستقبل الدرس الأدبي، مجلة حوارات فكرية ، اتحاد الكتاب التونسيين ، تونس ، ع٣، ٢٠٢٢
- علي، إبراهيم ، تأثير اللون الأحمر على سلوك وعواطف وحالة الانسان المزاجية، كوشك نيوز، الانترنت ، رابط https://kushnews.net/٢٠٢٢/٠٨/٣٣٦٨٠٥
- فرارجة، مجد، دلالات اللون البني، الانترنت، رابط https://mawdoo٣.com/%D٨٪AF%D٩٪٨٤٪D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٧٪D٨٪AA_%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨٤٪D٩٪K ,td hg'hrm ٨٨٪D٩٪٨٦_%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٨٪D٩٪٨٦٪D٩٪٨A

- فيكتور بوستنيكوف، الشعر الإيكولوجي، ترجمة: معين رومية، مجلة نوافذ، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المملكة العربية السعودية، ع٢٧، ٢٠٠٤
- القاضي،صادق ، عتبات النص الشعري الحديث في شعرية المعاصرة ومعاصرة الشعر،، دار أروقة ،الأردن ، ط١، ٢٠١٦
- لورنس بيل، وأورسولا ك هيس، كارين ثورنبر، الأدب والبيئة، ترجمة: معتز سلامة، فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، المجلد (٢/٢٦)، عدد١٠٢، ٢٠١٨
- مايكل برانش، النقد الإيكولوجي: الطبيعة في النظرية والممارسة الأدبيتين، ترجمة: معين رومية ، مجلة نوافذ، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المملكة العربية السعودية ، ع٣٦، ٢٠٠٨
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،المعجم الوسيط، مكتبة الشروق، مصر، ط٢ ، ٢٠٠٥
- مجموعة مؤلفين ، النقد البيئي مفاهيم وتطبيقات ، وحدة السرديات بجامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، ودار الانتشار العربي، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠٢٢
- المحيسي، محمد، الألوان ودلالتها النفسية والاجتماعية، المجلة العلمية لكلية التربية بالوادي الجديد ، مصر ، ع١٨، ٢٠١٥
- معتوق، فريدريك، معجم العلوم الاجتماعية ، دار أكاديميا للنشر، بيروت، د.ط، ١٩٩٣
- مغربي، حافظ، أشكال التناص وتحولات الخطاب الشعري المعاصر، دار الانتشار العربي، النادي الأدبي بحائل، ط١، ٢٠١٠
- منتدى الثقفي، لطائف من قوافي الطائف، دار يسطرون ، جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٢٣
- موقع هيئة التراث، المملكة العربية السعودية، الانترنت رابط https://heritage.moc.gov.sa/locations/ksr-shbra

al-Maṣādir wa-al-marāji‘

al-Qur’ān al-Karīm-

-Ibn Ḥazzām, ‘Urwah, Dīwān ‘Urwah ibn Ḥazzām, taḥqīq : Anṭwān Muḥsin al-Fawwāl, Dār al-Jīl, Bayrūt, Ṭ١, ١٩٩٥

-Ibn manẓūr, Lisān al-‘Arab, taḥqīq : ‘Āmir Ḥaydar, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, Ṭ١, ٢٠٠٥

-Aḥmad, Murshid, Ansanat al-makān fī Riwāyāt ‘Abd-al-Raḥmān Munīf, Dār al-Wafā’ lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Miṣr, Ṭ١, ٢٠٠٣

-Arthur kwrtl, Qāmūs Asāṭīr al-‘ālam, tarjamat : Sahl al-Ṭurayḥī, Dār Nīnawá, Dimashq, Ṭ١, ٢٠١٠

-ārny nys, Ḥarakat alāykwlwjyā al-‘amīqah "ba‘ḍ al-jawānib al-falsafīyah", ḍimna Kitāb "al-falsafah al-bī’īyah : min Ḥuqūq al-ḥayawān

ilá al-falsafah aljdhryh", Māykil zymrmān, tarjamat : Mu'īn Rūmīyah, Silsilat 'Ālam al-Ma'rifah, al-Kuwayt, ٢٠٠٦

-Amānat Sūq 'Ukāẓ, Sūq 'Ukāẓ 'Anqā' al-Jazīrah al-'Arabīyah, al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah, D. Ṭ, D. t

-Badrān, Muḥammad Abū al-Faḍl, Ahammīyat al-naqd al-Adabī al-bī'ī fī al-Dirāsāt al-naqdīyah, al-Mu'tamar al-dawlī al-rābi' lil-lughah al-'Arabīyah, Dubayy, al-Imārāt al-'Arabīyah al-Muttaḥidah, ٢٠١٥

-al-Biqā'ī, Muḥammad, Dirāsāt fī al-naṣṣ wāltnāṣyh, Markaz al-Inmā' al-ḥaḍārī, Ḥalab, Sūriyā, Ṭ١, ١٩٩٨

-al-Bakrī, Abū 'Ubayd Allāh, Mu'jam mā ast'jm min Asmā' al-bilād wālmwāḍ', taḥqīq : Muṣṭafá al-Saqqā, 'Ālam al-Kutub, Bayrūt, ṭ٣, ١٤٠٣

-Bil'ābid, 'bdālḥq, 'Atabāt Jīrār jynyt min al-naṣṣ ilá almnāṣ, Manshūrāt al-Ikhtilāf, al-Jazā'ir, Ṭ١, ٢٠٠٨

-Bannīs, Muḥammad, al-shi'r al-'Arabī alḥdyth-binyātuhu w'bdālāthā al-taqlīdīyah, Dār Tūbqāl, al-Dār al-Bayḍā', al-Maghrib, Ṭ١, ١٩٨٩

-jrj jrārd, al-naqd alby''y, tarjamat : 'Azīz Ṣubḥī Jābir, Hay'at Abū Ẓaby lil-Thaqāfah wa-al-Turāth, al-Majma' al-Thaqāfī (Kalimah), al-Imārāt al-'Arabīyah al-Muttaḥidah, ٢٠٠٩

-al-Jurjānī, 'bdālqāhr, Asrār al-balāghah, taḥqīq : Maḥmūd Shākir, Maṭba'at Dār al-madanī, Jiddah, al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah, D. Ṭ, ١٩٩١

-jylykā twshytsh, al-naqd al-bī'ī "dirāsah fī al-adab wa-al-bī'ah", tarjamat : Sanā' 'Abd-al-'Azīz, Majallat fuṣūl fī al-naqd al-adabī, al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-'Āmmah lil-Kitāb, Miṣr, Majj (٢/٢٦), '١٠٢, ٢٠١٨

-Ḥamdāwī, Jamīl, al-naqd al-bī'ī awāl'ykwlwjy, Mawqi' al-Alūkah, al-Intarnit, rābṭ https : / / www. alukah. net / literature _ language / ٠/٣٩٤٢٦ / % D٨ % A٧ % D٩ % ٨٤ % D٩ % ٨٦ % D٩ % ٨٢ % D٨ % AF-% D٨ % A٧ % D٩ % ٨٤ % D٨ % A٨ % D٩ % ٨A % D٨ % A٦ % D٩ % ٨A-% D٨ % A٣ % D٩ % ٨٨-% D٨ % A٧ % D٩ % ٨٤ % D٨ % A٥ % D٩ % ٨A % D٩ % ٨٣ % D٩ % ٨٨ % D٩ % ٨٤ % D٩ % ٨٨ % D٨ % AC % D٩ % ٨A/

-Ḥamdāwī, Jamīl, naẓarīyāt al-naqd al-Adabī wa-al-balāghah fī marḥalat māb'd al-ḥadāthah, Kitāb alktrwny mnshwr'lá Mawqi' Shabakah al-

Alūkah, rābṭ https : / / www. alukah. net / books / files / book _ ٣٨٧٦ / bookfile / nazaryat. pdf

-Ḥamdāwī, Jamīl, A‘rāb, Ḥasan, al-naqd al-bī’ī fī al-adab wa-al-fann, Dār al-rīf lil-Ṭibā‘ah, al-Maghrib, Ṭ١, ٢٠٢٠

-al-Khaṭīb al-Qazwīnī, Jalāl al-Dīn, Talkhīṣ al-Miftāḥ "fī al-ma‘ānī wa-al-bayān wa-al-badī‘", taḥqīq : Yāsīn al-Ayyūbī, al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, Bayrūt, D. Ṭ, ٢٠١١

-Dī bwjrānd, al-naṣṣ wa-al-khiṭāb wa-al-ijrā’, tarjamat : Tammām Ḥassān, ‘Ālam al-Kutub, Miṣr, D. Ṭ, ١٩٩٨

-al-Zāyidī, Muḥammad, al-Marji‘ fī Tārīkh al-Ṭā’if, Dār al-Fikr al-‘Arabī, Miṣr, ṭ٣, ٢٠١٧

-alzwyk, Sihām, wa-ākharūn, dirāsah al-kafā’ah al-intājīyah li-‘adad min aṣnāf al-qamḥ al-ṭarīyah bi-niẓām al-rayy altkmyly, Majallat al-jadīd fī al-Buḥūth al-zirā‘īyah, Kullīyat al-zirā‘ah bi-Jāmi‘at Ṭarābulus, Lībiyā, al-mujallad ٢٥/٢, ٢٠٢٠

-al-Sālimī, Ḥammād, al-shawq al-Ṭā’if ḥawla Qaṭar al-Ṭā’if "Mu‘jam mawsū‘ī li-mā qīla fī al-Ṭā’if min shi‘r ‘Arabī min al-‘aṣr al-Jāhilī ḥattá al-yawm", Dār al-Sharīf lil-Ṭibā‘ah, Jiddah, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, Ṭ١, ١٩٩٩M.

-Sa‘īd, Idwārd, al-istishrāq : al-mafāhīm al-Gharbīyah lil-Sharq, tarjamat : Muḥammad ‘Inānī, ru’yah lil-Nashr, D. Ṭ, ٢٠٠٨

-Sa‘īd, Hānī ‘Alī, al-naqd al-Adabī al-bī’ī ; qirā’ah fī Mudawwanat al-Dirāsāt al-‘Arabīyah al-bī’īyah, wa-mumārasah taṭbīqīyah ‘alá qiṣṣat "ra’aytu al-Nakhl" lrḍwá ‘Āshūr, Majallat al-Dirāsāt al-Insānīyah wa-al-adabīyah, Jāmi‘at Kafr al-Shaykh, Miṣr, ‘A ٢٦, ٢٠٢٢

-Salāsil al-Imdād : waẓā’ifuhā wmmyzāthā wa-ṭuruq idāratuhā, al-minaṣṣah al-‘Arabīyah lil-Istithmār, al-Intarnit, rābṭ https : / / blog. arab-platform. com / % D٨ % B٣ % D٩ % ٨٤ % D٨ % A٧ % D٨ % B٣ % D٩ % **٨٤-% D٨ % A٧ % D٩ % ٨٤ % D٨ % A٥ % D٩ % ٨٥ % D٨ % AF % D٨ %** A٧ % D٨ % AF

-al-Sayyid, ‘bdālm‘ṭy, al’ykwlwjyā al-ijtimā‘īyah (madkhal li-Dirāsat al-insān wa-al-bī’ah wa-al-mujtama‘), Dār al-Ma‘rifah al-Jāmi‘īyah, Miṣr, ١٩٩٧

-al-Sayf, ‘Umar, Binyat al-Riḥlah fī al-qaṣīdah al-Jāhilīyah "al-usṭūrah wa-al-ramz", al-Intishār al-‘Arabī, Bayrūt, Ṭ١, ٢٠٠٩

-Ṣamū’īl hnryhwwk, mun‘aṭaf al-mukhayyalah al-basharīyah "baḥth fī al-asāṭīr" tarjamat : Ṣubḥī Ḥadīdī, Dār al-Ḥiwār, al-Lādhiqīyah, Sūriyā, ṭ٣, ٢٠٠٤

-Ṭabānah, Badawī, al-sariqāt al-shi‘rīyah, Nahḍat Miṣr, Miṣr D. Ṭ, ١٩٥٦

-‘Abd al-Hādī, Dalāl, Iqtiṣādīyāt ṣinā‘at al-Siyāḥah, Dār al-Fatḥ lil-Ṭibā‘ah, Miṣr, D. Ṭ, ٢٠٠٦

-‘bdālḥāfẓ, ‘Abīr Jawdat, al-naqd al-bī’ī wa-naẓarīyat al-adab ; dirāsah fī namādhij riwā’īyah ‘Arabīyah mu‘āṣirah, Risālat duktūrāh bi-Jāmi‘at Qaṭar, ٢٠٢٣

-‘Arūs, Basmah, al-naqd al’ykwlwjy wa-mustaqbal al-dars al-Adabī, Majallat ḥiwārāt fikrīyah, Ittiḥād al-Kitāb al-Tūnisīyīn, Tūnis, ‘٣, ٢٠٢٢

-‘Alī, Ibrāhīm, Ta’thīr al-lawn al-Aḥmar ‘alá sulūk w‘wāṭf wa-ḥālah al-insān almzājyh, Kūshak nywz, al-Intarnit, rābṭ https : / / kushnews. net / ٢٠٢٢/٠٨/٣٣٦٨٠٥

-frārjh, Majd, dalālāt al-lawn al-Bunnī, al-Intarnit, rābṭ https : / / mawdoo٣. com / % D٨ % AF % D٩ % ٨٤ % D٨ % A٧ % D٩ % ٨٤ % D٨ % A٧ % D٨ % AA _ % D٨ % A٧ % D٩ % ٨٤ % D٩ % ٨٤ % D٩ % K, td hg 'hrm ٨٨ **% D٩ % ٨٦ _ % D٨ % A٧ % D٩ % ٨٤ % D٨ % A٨ % D٩ % ٨٦ % D٩** % ٨A

-Fīktūr bwstnykwf, al-shi‘r al’ykwlwjy, tarjamat : Mu‘īn Rūmīyah, Majallat Nawāfidh, al-Nādī al-Adabī al-Thaqāfī bi-Jiddah, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, ‘٢٧, ٢٠٠٤

-al-Qāḍī, Ṣādiq, ‘Atabāt al-naṣṣ al-shi‘rī al-ḥadīth fī shi‘rīyah al-mu‘āṣirah wa-mu‘āṣirah al-shi‘r,, Dār Arwiqah, al-Urdun, Ṭ١, ٢٠١٦

-Lūrans Bīl, w’wrswlā K hys, Kārīn thwrnbr, al-adab wa-al-bī’ah, tarjamat : Mu‘tazz Salāmah, fuṣūl, al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, Miṣr, al-mujallad (٢٦/٢), ‘dd١٠٢, ٢٠١٨

-Māykil brānsh, al-naqd al’ykwlwjy : al-ṭabī‘ah fī al-naẓarīyah wa-al-mumārasah al’dbytyn, tarjamat : Mu‘īn Rūmīyah, Majallat Nawāfidh, al-Nādī al-Adabī al-Thaqāfī bi-Jiddah, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, ‘٣٦, ٢٠٠٨

-Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah bi-al-Qāhirah, al-Mu‘jam al-Wasīṭ, Maktabat al-Shurūq, Miṣr, ṭ٢, ٢٠٠٥

-majmū‘ah mu’allifīn, al-naqd al-bī’ī Mafāhīm wa-taṭbīqāt, Waḥdat al-Sardīyāt bi-Jāmi‘at al-Malik Sa‘ūd, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, wa-Dār al-Intishār al-‘Arabī, al-Shāriqah, al-Imārāt al-‘Arabīyah al-Muttaḥidah, Ṭ١, ٢٠٢٢

-almḥysy, Muḥammad, al-alwān wa-dalālatuhā al-nafsīyah wa-al-Ijtimā‘īyah, al-Majallah al-‘Ilmīyah li-Kullīyat al-Tarbiyah bālwādy al-jadīd, Miṣr, ‘١٨, ٢٠١٥

-Ma‘tūq, Frīdrīk, Mu‘jam al-‘Ulūm al-ijtimā‘īyah, Dār akādīmīyan lil-Nashr, Bayrūt, D. Ṭ, ١٩٩٣

-Maghribī, Ḥāfiẓ, Ashkāl al-Tanāṣṣ wa-taḥawwulāt al-khiṭāb al-shi‘rī al-mu‘āṣir, Dār al-Intishār al-‘Arabī, al-Nādī al-Adabī bi-Ḥā’il, Ṭ١, ٢٠١٠

-Muntadá al-Thaqafī, Laṭā’if min qawāfī al-Ṭā’if, Dār ysṭrwn, Jiddah, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, Ṭ١, ٢٠٢٣

-Mawqi‘ Hay’at al-Turāth, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, al-Intarnit rābṭ https : / / heritage. moc. gov. sa / locations / ksr-shbra